تَفْنِيد شُبهَة :

تَشَابُه الَمسِيحيّة مع الدِيانَاتِ الوَثَنْيّةِ

دراسة مُوثّقة في علم المِصْريّات و الآبائيّات

الجـ(١)ـزء

«فَريق اللّاهُوت الدِفاعيّ»

آجْيّوس

بإسم الآب و الإبن و الروح القُدُس الإله الواحد آمين.

المُقَدّمة

قدم لنا الأخ معاذ عليان مُحاضرة في (مُحاولة) إثبات تشابه المسيحية و الديانات الوثنية للرد علي الأخ رشيد في سلسلة حلقاته في تفنيد نفس الموضوع, و كما فعل أبي الأنبا مقار في مدحه لهمّة الرجل الوثني في عبادته فأنا أيضاً أمدح في الأخ معاذ همّته في (محاولة) إثبات صحة عقيدته و إن كنا نختلف في الإسلوب و الإتجاه.

و في هذا البحث أُقدم بمعونة الرب رداً على ما طرحه أخي (و إن كان هو بحسب معتقده لا يقبل أن يدعوني أخاً) الأخ معاذ في حلقته, راجياً من ربي و إلهي يسوع المسيح أن يُتمم قوله (لو ٤ : ١٨) «رُوحُ الرَّبِّ عَلَيَّ، لأَنَّهُ مَسَحَنِي لأُبَشِّرَ الْمَسَاكِينَ، أَرْسَلَنِي لأَشْفِيَ الْمُنْكَسِرِي الْقُلُوبِ، لأُنَادِيَ لِلْمَأْسُورِينَ بِالإِطْلاَقِ ولِلْعُمْيِ بِالْبَصَرِ، وَأُرْسِلَ الْمُنْسَحِقِينَ فِي الْحُرِّيَّةِ» و أن يُعطي لجميع بنيه أن يعرفوا الحق و الحق يُحررهم فلا يُدعون بعد عبيداً بل أحباء.

خلفية البحث من كتاب "*Introduction to Hindu Dharma*".

(١) بولس و برنابا في ليكاؤنيّه

(أعمال الرسل ١٤ : ٦) شَعَرَا بِهِ، فَهَرَبَا إِلَى مَدِينَتَيْ لِيكَأُونِيَّةَ: لِسْتِرَةَ وَدَرْبَةَ، وَإِلَى الْكُورَةِ الْمُحِيطَةِ.

(٧) وَكَانَا هُنَاكَ يُبَشِّرَانِ.

(٨) وَكَانَ يَجْلِسُ فِي لِسْتْرَةَ رَجُلٌ عَاجِزُ الرِّجْلَيْنِ مُقْعَدٌ مِنْ بَطْنِ أُمِّهِ، وَلَمْ يَمْشِ قَطُّ.

(٩) هذَا كَانَ يَسْمَعُ بُولُسَ يَتَكَلَّمُ، فَشَخَصَ إِلَيْهِ، وَإِذْ رَأَى أَنَّ لَهُ إِيمَانًا لِيُشْفَى،

(١٠) قَالَ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ:«قُمْ عَلَى رِجْلَيْكَ مُنْتَصِبًا !». فَوَثَبَ وَصَارَ يَمْشِي.

(١١) فَالْجُمُوعُ لَمَّا رَأَوْا مَا فَعَلَ بُولُسُ، رَفَعُوا صَوْتَهُمْ بِلُغَةِ لِيكَأُونِيَّةَ قَائِلِينَ:«إِنَّ الآلِهَةَ تَشَبَّهُوا بِالنَّاسِ وَنَزَلُوا إِلَيْنَا».

(١٢) فَكَانُوا يَدْعُونَ بَرْنَابَا «زَفْسَ» وَبُولُسَ «هَرْمَسَ» إِذْ كَانَ هُوَ الْمُتَقَدِّمَ فِي الْكَلاَمِ.

(١٣) فَأَتَى كَاهِنُ زَفْسَ، الَّذِي كَانَ قُدَّامَ الْمَدِينَةِ، بِثِيرَانٍ وَأَكَالِيلَ عِنْدَ الأَبْوَابِ مَعَ الْجُمُوعِ، وَكَانَ يُرِيدُ أَنْ يَذْبَحَ.

(١٤) فَلَمَّا سَمِعَ الرَّسُولاَنِ، بَرْنَابَا وَبُولُسُ، مَزَّقَا ثِيَابَهُمَا، وَانْدَفَعَا إِلَى الْجَمْعِ صَارِخَيْنِ وَقَائِلِينَ:

(١٥) «أَيُّهَا الرِّجَالُ، لِمَاذَا تَفْعَلُونَ هذَا؟ نَحْنُ أَيْضًا بَشَرٌ تَحْتَ آلاَمٍ مِثْلُكُمْ، نُبَشِّرُكُمْ أَنْ تَرْجِعُوا مِنْ هذِهِ الأَبَاطِيلِ إِلَى الإِلهِ الْحَيِّ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاءَ وَالأَرْضَ وَالْبَحْرَ وَ كُلَّ مَا فِيهَا،

و من الآيات السابقة (إستنتج) الأخ العزيز أن التجسد المسيحي هو فكره وثنية, و أن المسيح إذ قد تألم (صار تحت الآلام) لا يُدعى إلهاً, و أن الإله الحيّ الوحيد هو الذي خلق السماء و الأرض و البحر (يقصد الآب) و ليس من خُلق به السماء و الأرض و البحر (يقصد الكلمة), و بهذا بدأ حلقته بـ (مُحاولة) لأثبات التشابه من داخل الكتاب المُقدس.

و أبدأ بمعونة الرب في الإجابة على الثلاث أسئلة التي (إستنتجها) الأخ الحبيب في محاضرته, كما دُعينا إلى مجاوبة كل من يسألنا عن سبب الرجاء الذي فينا بوداعة و خوف (١بط ٣ : ١٥).

لا شك أن الله قد كلّم الإنسان بحسب ما يفهم, فإستخدم التشبيه و التعبيرات البشرية و غيرها من طُرُق ليجعلنا نحن التراب نعرف عنه هو غير المحدود كُلّي القُدرة, و لهذا نجد في الكتاب المُقدس و القُرآن تعبيرات ذات مدلول بشري مثل ينزل[١] و يسمع[٢] و يرى[٣] و يقول[٤] و يغضب[٥] و يضحك[٦] و أن له وجه[٧] و قدم[٨] و يد[٩], و نتفق جميعاً أن الله غير محدود كما يقول عن نفسه في (إر ٢٣ : ٢٤) "إِذَا اخْتَبَأَ إِنْسَانٌ فِي أَمَاكِنَ مُسْتَتِرَةٍ أَفَمَا أَرَاهُ أَنَا، يَقُولُ الرَّبُّ؟ أَمَا أَمْلأُ أَنَا السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ، يَقُولُ الرَّبُّ؟" و إن إعتبرنا أن إستخدام هذه الصفات عن الله يُشابه آلهة الوثنيين فالكل إذاً وثنيون, و هذا ما لا أقبله ولا يقبله أخي المُسلم أيضاً.

و هنا يكون الفَيصَل ليس هو تشابُه التعبيرات بل مضمون التعبيرات, فهل يؤمن المسيحيون بألهة تنزل من السماء؟, أم يؤمنون بإلهاً واحداً كما يقول الكتاب "(تث ٦ : ٤) اِسْمَعْ يَا إِسْرَائِيلُ: الرَّبُّ إِلهُنَا رَبٌّ وَاحِدٌ." كذلك أيضاً المفهوم المسيحي للتجسد يختلف تماماً عن نزول آلهة من السماء في صورة بشر, فغاية التَجسُد هي خلاص الإنسان أما ظهور آلهة وثنية في صور بشرية و حيوانية هو فكرة ضرورية للوثنيين إذ كانوا يؤمنون بالتزاوج بحسب طبيعة إيمانهم بهذه الإلهة التي إبتعدت تماماً عن الروحانية بل انحدرت لأفكار جسدية مادية, لذا فالمادة هي التي تصعد و تنزل أما الله فينسب لنفسه هذه الصفات ليعرفنا عن نفسه بحسب قدر إستطاعتنا علي الفهم, و ما يؤكد هنا أن هؤلاء الوثنيون لم يعرفوا شيئاً عن الفكر المسيحي و التجسد المسيحي و الفداء المسيحي عدّة تَعبيرات إستخدموها في نفس هذا

---

[١] إن الله يمهل ، حتى يذهب شطر الليل الأول ، ثم ينزل إلى السماء الدنيا ، فيقول : هل من مستغفر فأغفر له ؟ هل من سائل فأعطيه ؟ هل من تائب فأتوب عليه ؟ ، حتى ينشق الفجر. الراوي: أبو هريرة المحدث: ابن خزيمة - المصدر: التوحيد - الصفحة أو الرقم: ١/٢٩٥ خلاصة حكم المحدث: [أشار في المقدمة أنه صح وثبت بالإسناد الثابت الصحيح].

[٢] أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ بَلَى وَرُسُلُنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ (٨٠) (سورة الزخرف).

[٣] قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ وَإِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ (١٤٤) (سورة البقرة).

[٤] وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ (٢٨) (سورة الحجر).

[٥] من حلف على يمين يستحق بها مالا ، لقي الله وهو عليه غضبان. الراوي: عبدالله بن مسعود المحدث: البخاري - المصدر: صحيح البخاري - الصفحة أو الرقم: ٢٦٦٩. خلاصة حكم المحدث: [صحيح].

[٦] ... فإذا ضحك الله منه ، قال : ادخل الجنة . فإذا دخلها قال الله له : تمنه . فيسأل ربه ويتمنى . حتى إن الله ليذكره من كذا وكذا ، حتى إذا انقطعت به الأماني . قال الله تعالى : ذلك لك ومثله معه. " الراوي: أبو هريرة المحدث: مسلم - المصدر: صحيح مسلم - الصفحة أو الرقم: ١٨٢. خلاصة حكم المحدث: صحيح.

[٧] عن ابن مسعود أنه قال : من قال سبحان الله ، والحمد الله والله أكبر ، تلقاهن ملك فعرج بهن إلى الله تعالى ، فلا يمر بملإ من الملائكة إلا استغفروا لقائلهن ، حتى يجيء بهن وجه الرحمن. الراوي: - المحدث: الذهبي - المصدر: العرش - الصفحة أو الرقم: ١٠٦. خلاصة حكم المحدث: إسناده كلهم ثقات.

[٨] اختصمت الجنة والنار إلى ربهما ، فقالت الجنة : يا رب ، ما لها لا يدخلها إلا ضعفاء الناس وسقطهم ، وقالت النار - يعني - أوثرت بالمتكبرين ، فقال الله تعالى للجنة : أنت رحمتي ، وقال للنار : أنت عذابي أصيب بك من أشاء ، ولكل واحدة منكما ملؤها ، قال : فأما الجنة : فإن الله لا يظلم من خلقه أحدا ، وإنه ينشئ للنار من يشاء ، فيلقون فيها ، فتقول : هل من مزيد ، ثلاثا ، حتى يضع فيها قدمه فتمتلئ ، ويرد بعضها إلى بعض ، وتقول : قط قط قط. الراوي: أبو هريرة المحدث: البخاري - المصدر: صحيح البخاري - الصفحة أو الرقم: ٧٤٤٩. خلاصة حكم المحدث: [صحيح].

[٩] أن النبي صلى الله عليه وسلم إنما اتخذها [الذوابة] صبيحة المنام الذي رآه في المدينة ، لما رأى رب العزة تبارك وتعالى ، فقال : يا محمد فيم يختصم الملأ الأعلى ؟ قلت : لا أدري ، فوضع يده بين كتفي فعلمت ما بين السماء والأرض. الراوي: - المحدث: البخاري - المصدر: المستدرك على المجموع - الصفحة أو الرقم: ٦٧/٣. خلاصة حكم المحدث: صحيح.

الإصحاح مثل (آلهة و زفس و هرمس الذبائح الدموية التي قُدمت أمام الأوثان) و أيضاً يجب أن نُلاحظ رد القدّيسين بولس و برنابا "أَيُّهَا الرِّجَالُ، لِمَاذَا تَفْعَلُونَ هذَا؟ نَحْنُ أَيْضًا بَشَرٌ تَحْتَ آلاَمٍ مِثْلُكُمْ، نُبَشِّرُكُمْ أَنْ تَرْجِعُوا مِنْ هذِهِ الأَبَاطِيلِ إِلَى الإِلهِ الْحَيِّ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاءَ وَالأَرْضَ وَالْبَحْرَ وَ كُلَّ مَا فِيهَا" فتعدد الآلهة و نزول هذه الآلهة للأرض و وجود عدّة خالقين كلها أفكار تتعارض مع الفكر المسيحي لهذا " (أع ١٤ : ١٨) وَ بِقَوْلِهِمَا هذَا كَفَّا الْجُمُوعَ بِالْجَهْدِ عَنْ أَنْ يَذْبَحُوا لَهُمَا." و بعد ذلك " (أع ١٤ : ١٩) ثُمَّ أَتَى يَهُودٌ مِنْ أَنْطَاكِيَةَ وَإِيقُونِيَةَ وَأَقْنَعُوا الْجُمُوعَ، فَرَجَمُوا بُولُسَ وَجَرُّوهُ خَارِجَ الْمَدِينَةِ، ظَانِّينَ أَنَّهُ قَدْ مَاتَ" فهل إن كان القدّيس بولس يعرض نفس أساس الوثنية أكان هؤلاء الناس رجموه!, و عن تعدُد الآلهة يقول أليكساندر موراي "أن اليونانين كانوا راضين بتفسير الشاعر هيسيود عن أصل الحياة التي عاشوها, أنه في البداية كانت فوضي عظيمة تعُم العالم و منها تشكل إله الحب (كيوبيد) و الإلهة (جايا) إلهة الأرض, بعد ذلك إله الظلام (إيريبوس) و (نيكس) إله الليل و من أخر إلهين جاءت (آثير) السماء الصافية و (هيميرا) النهار[1]" فأين ما سبق من الفكر المسيحي! هل هذا ما نؤمن به يا أخي المُعترض؟.

كما يعود موراي و يتكلم عن الآلهة "زيوس (زيفس), هيرا, بوسايدُن, ديميتر, أبوللو, أرتيمِس, هيفايستس, بالآس, آثينا, آريس, أفروديت, هيرمس و هيستيا" فهل كل هذا التعدد يكون منشأ لعقيدة تؤمن بإله واحد! أي مُنصف يقول هذا, ألا تعرف (و أعتقد أنك لا تعرف) أن المئات من شُهداء الكنيسة قد سُفكت دمائهم علي إسم المسيح رافضين التبخير لآلهة دقلديانوس (أبوللّو و أرتيمِس), واضعين أمام عيونهم أن هذا السيف الذي سيفصل رؤوسهم هو الطريق للتعبير عن محبتهم ليسوع المسيح ربنا, لأنه هكذا قال الرب يسوع "(مت ١٠ : ٣٣) وَلكِنْ مَنْ يُنْكِرُني قُدَّامَ النَّاسِ أُنْكِرُهُ أَنَا أَيْضًا قُدَّامَ أَبِي الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ" و أتمنى أن تفهم يا أخي العزيز قوّة هذا الإستشهاد على إسم الرب يسوع, و لكنّي أعلم أنك إن وُضعت في نفس الموقف (و هذا ما لا أتمناه لك يا أخي) فستعمل بالآية القرآنية الكريمة "مَن كَفَرَ بِاللّهِ مِن بَعْدِ إيمَانِهِ إِلاَّ مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالإِيمَانِ وَلَكِن مَّن شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْرًا فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِّنَ اللّهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ (سورة النحل ١٠٦)" أتمنى أن تكون أدركت ما أقصد.

من جهة أُخرى إن أردت تعتبر أي تشابه خارجي بين معتقدين هو دليل علي أن واحد مأخوذ من الآخر فأنت هكذا تضع الجميع في موقف كارثي, فالسجود مُشترك بين جميع الديانات, و قوّات السماء (الملائكة), و أيضاً الخلود في

[1] Murray, A. S. (1881). *Manual of Mythology: Greek and Roman, Norse, and Old German, Hindoo and Egyptian Mythology* (22). New York: Charles Scribner's Sons.

الجنّة (عند المصريين القُدماء تُسمى حقول إيارو أو عارو) و العقاب الأبدي (عند المصريين القدماء الفناء الأبدي) و جلوس الإله علي عرش, و غيرها من أفكار, فهل ستقدر يا أخي العزيز أن تُطبق القاعدة التي إخترتها أنت علي كل المُعتقدات بما فيها الإسلام, أم هنا تظهر الإزدواجية العربية.

لا شك أن الفَرضية التي وضعها أخي العزيز تحوي إعوجاجاً كبيراً, إذ قد إعتبر أن التجسد المسيحي يرجع للقرن الأول الميلادي, لكن نسي أخي أن العهد القديم قد حوى كماً لا بأس به من نبوات عن التجسد كما حوى ظهورات مسيانية[١] كمُقدمة للتجسد الكائن في فكر الله من قبل تأسيس العالم, مثلاً:

(مى ٥ : ٢) «أَمَّا أَنْتِ يَا بَيْتَ لَحْمَ أَفْرَاتَةَ، وَأَنْتِ صَغِيرَةٌ أَنْ تَكُونِي بَيْنَ أُلُوفِ يَهُوذَا، فَمِنْكِ يَخْرُجُ لِي الَّذِي يَكُونُ مُتَسَلِّطًا عَلَى إِسْرَائِيلَ، وَمَخَارِجُهُ مُنْذُ الْقَدِيمِ، مُنْذُ أَيَّامِ الأَزَلِ».

(إش ٧ : ١٤) وَلكِنْ يُعْطِيكُمُ السَّيِّدُ نَفْسُهُ آيَةً: هَا الْعَذْرَاءُ تَحْبَلُ وَتَلِدُ ابْنًا وَتَدْعُو اسْمَهُ «عِمَّانُوئِيلَ».

(إش ٩ : ٦) لأَنَّهُ يُولَدُ لَنَا وَلَدٌ وَنُعْطَى ابْنًا، وَ تَكُونُ الرِّيَاسَةُ عَلَى كَتِفِهِ، وَيُدْعَى اسْمُهُ عَجِيبًا، مُشِيرًا، إِلهًا قَدِيرًا، أَبًا أَبَدِيًّا، رَئِيسَ السَّلاَمِ.

(إر ٢٣ : ٦) فِي أَيَّامِهِ يُخَلَّصُ يَهُوذَا، وَ يَسْكُنُ إِسْرَائِيلُ آمِنًا، وَ هذَا هُوَ اسْمُهُ الَّذِي يَدْعُونَهُ بِهِ: الرَّبُّ بِرُّنَا.

(إر ٣٣ : ١٦) فِي تِلْكَ الأَيَّامِ يَخْلُصُ يَهُوذَا، وَتَسْكُنُ أُورُشَلِيمُ آمِنَةً، وَ هذَا مَا تَتَسَمَّى بِهِ: الرَّبُّ بِرُّنَا.

(إر ٥١ : ١٠) قَدْ أَخْرَجَ الرَّبُّ بِرَّنَا. هَلُمَّ فَنَقُصُّ فِي صِهْيَوْنَ عَمَلَ الرَّبِّ إِلهِنَا.

(خر ٢٣ : ٢٠-٢١) «هَا أَنَا مُرْسِلٌ مَلاَكًا أَمَامَ وَجْهِكَ لِيَحْفَظَكَ فِي الطَّرِيقِ، وَلِيَجِيءَ بِكَ إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي أَعْدَدْتُهُ.

اِحْتَرِزْ مِنْهُ وَاسْمَعْ لِصَوْتِهِ وَلاَ تَتَمَرَّدْ عَلَيْهِ، لأَنَّهُ لاَ يَصْفَحُ عَنْ ذُنُوبِكُمْ، لأَنَّ اسْمِي فِيهِ.

و غيرها من نبوات التجسد و الصلب و الفداء و رموزهم في العهد القديم قبل ولادة المسيح بحسب الجسد.

---

[١] راجع الحديث عن ملاك يهوه (ميتاترون) في كتاب "وكان الكلمة الله هل الكلمة الله أم إله؟" لأبي القمص عبد المسيح بسيط.

و لمن يدّعي أن الكتب اليهوديّة تقول بإستحالة التجسد أُقدم فصلاً عن رأي الكتب اليهوديّة في نبوات الكتاب عن التجسد, و أشكر أخي و أُستاذي (مولكا مولكان) على إعداد فصل الدراسات اليهوديه بكامله.

أصل كلمة المسيح الكلمة العبرية (מָשִׁיחַ) و تعني الممسوح بالدهن, ترجمها شيوخ اليهود إلى (χριστός) في الترجمة السبعينية, و وردت مرتان بصيغة (Μεσσίας) و هي ترجمة صوتيه للكلمة الآرامية إلي اللغة اليونانية.

ذُكرت كلمة (مسيح) عدة مرات في العهد القديم, عن كهنة أو ملوك و لم ترد ولا مره منهم بصيغة (المسيح) إلا مره واحده في رؤيا دانيال (دا ٩: ٢٥-٢٦) و قُصد بها المسيح المنتظر و ليس كاهن أو ملك. كما وردت بصيغة (مسيحك) حينما تضرع الشعب لله وقت الضيق ٥ مرات عن الشعب نفسه (الشعب كمختار للرب يسمى مسيح). صار المسيح المنتظر هو مشتهى الأمم (حجي ٢: ٧) و إمتلأ التراث اليهودي بالكتابات التي وصفت المسيح و مُلكه بل و زمن مجيئه أيضاً و إن كانوا لم يعرفوه حين جاء. و السؤال الذي أبدأ به هذا الجزء, هل إحتوى تعبير (المسيح) علي إشارات قويه للاهوته ؟, أم هي مجرد لقب لا مدلول له؟.

لنرى معاً ما قاله الرابيين اليهود عن أسماء المسيا المنتظر:

الراباي آبا بار كهانا يقول: إسمه "يهوه יהוה" كما هو مكتوب: هَذَا هُوَ اسْمُهُ الَّذِي يَدْعُونَهُ بِهِ: الرَّبُّ (يهوه יהוה) بِرُّنَا" (أرميا ٢٣: ٦)

الراباي شيلا يقول: إسم المسيا "شيلوه שילה" كما هو مكتوب:

"لا يَزُولُ قَضِيبٌ مِنْ يَهُوذَا وَمُشْتَرِعٌ مِنْ بَيْنِ رِجْلَيْهِ حَتَّى يَاتِيَ شِيلُونُ (שילה) وَلَهُ يَكُونُ خُضُوعُ شُعُوبٍ" (تكوين٤٩: ١٠).

راباي حانيناه يقول: إسمه " حانيناه חנינה " كما هو مكتوب: "فَأَطْرُدُكُمْ مِنْ هَذِهِ الأَرْضِ إِلَى أَرْضٍ لَمْ تَعْرِفُوهَا أَنْتُمْ وَلاَ آبَاؤُكُمْ فَتَعْبُدُونَ هُنَاكَ آلِهَةً أُخْرَى نَهَاراً وَلَيْلاً حَيْثُ لاَ أُعْطِيكُمْ نِعْمَةً (חנינה)" (إرميا ١٦: ١٣).

راباي يانّاي : إسمه " ينّون ינין " كما هو مكتوب: "يَكُونُ اسْمُهُ إِلَى الدَّهْرِ. قُدَّامَ الشَّمْسِ يَمْتَدُّ (ינין) اسْمُهُ. وَيَتَبَارَكُونَ بِهِ. كُلُّ أُمَمِ الأَرْضِ يُطَوِّبُونَهُ " (مزمور ٧٢: ١٧).

فالمسيح المنتظر هو (يهوه), و (شيلوه) الذي له خضوع شعوب, و أيضاً هو (نعمة), و إسمه (ينون) أي الممتد و قد وضحت في صفحة ٧ من هذا البحث أن إسمه يمتد قبل الشمس فهو أزلي.

و قال السيد الرب (يهوه) في سفر أشعياء (٤٢ : ٨):

أَنَا الرَّبُّ (يهوه) هَذَا اسْمِي وَمَجْدِي لاَ أُعْطِيهِ لِآخَرَ وَلاَ تَسْبِيحِي لِلْمَنْحُوتَاتِ.

إسمه (يهوه) لا يعطيه لأخر, المسيح هو (يهوه) نفسه, أليس هذا ما جعل رئيس الكهنة يمزق ثيابه حين سأل الرب يسوع (متى ٢٦) قائلاً:

٦٣ «أَسْتَحْلِفُكَ بِاللَّهِ الْحَيِّ أَنْ تَقُولَ لَنَا: هَلْ أَنْتَ الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ؟»

فأجابه الرب يسوع و قال:

٦٤ أَنْتَ قُلْتَ! وَأَيْضاً أَقُولُ لَكُمْ: مِنَ الآنَ تُبْصِرُونَ ابْنَ الإِنْسَانِ جَالِساً عَنْ يَمِينِ الْقُوَّةِ وَآتِياً عَلَى سَحَابِ السَّمَاءِ.

فهم رئيس الكهنة دارس الشريعة ماذا قال الرب يسوع و فهم أنه يعلن كونه الإله و ثار و غضب صارخاً:

٦٥ فَمَزَّقَ رَئِيسُ الْكَهَنَةِ حِينَئِذٍ ثِيَابَهُ قَائِلاً: «قَدْ جَدَّفَ! مَا حَاجَتُنَا بَعْدُ إِلَى شُهُودٍ؟ هَا قَدْ سَمِعْتُمْ تَجْدِيفَهُ!

أليس ما قاله المسيح تعبيراً عن لاهوته ؟, أم ما زال هناك من يُشكك!!!

مجموعة أسماء أخرى نسبها الرابيين للمسيح المنتظر[١] :

١- مسيحاً

٢- إلهاً אל (أشعياء ٩: ٦)

لأَنَّهُ يُولَدُ لَنَا وَلَدٌ وَنُعْطَى ابْناً وَتَكُونُ الرِّيَاسَةُ عَلَى كَتِفِهِ وَيُدْعَى اسْمُهُ عَجِيباً مُشِيراً إِلَهاً قَدِيراً أَباً أَبَدِيّاً رَئِيسَ السَّلاَمِ.

[١] كتاب شعبي لا يفهم للقمص روفائيل البرموسي صفحة ٤٦ – ٤٧.

٣- مشيراً (أشعياء ٩: ٦)

لأَنَّهُ يُولَدُ لَنَا وَلَدٌ وَنُعْطَى ابْناً وَتَكُونُ الرِّيَاسَةُ عَلَى كَتِفِهِ وَيُدْعَى اسْمُهُ عَجِيباً مُشِيراً إِلَهاً قَدِيراً أَباً أَبَدِيّاً رَئِيسَ السَّلاَمِ.

٤- يمتد (أزلي) (مزمور ٧٢: ١٧)

يَكُونُ اسْمُهُ إِلَى الدَّهْرِ. قُدَّامَ الشَّمْسِ يَمْتَدُّ اسْمُهُ. وَيَتَبَارَكُونَ بِهِ. كُلُّ أُمَمِ الأَرْضِ يُطَوِّبُونَهُ.

٥- عجيباً (أشعياء ٩: ٦)

لأَنَّهُ يُولَدُ لَنَا وَلَدٌ وَنُعْطَى ابْناً وَتَكُونُ الرِّيَاسَةُ عَلَى كَتِفِهِ وَيُدْعَى اسْمُهُ عَجِيباً مُشِيراً إِلَهاً قَدِيراً أَباً أَبَدِيّاً رَئِيسَ السَّلاَمِ.

٦- غصناً

(أشعياء ٤: ٢) فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يَكُونُ غُصْنُ الرَّبِّ بَهَاءً وَمَجْداً وَثَمَرُ الأَرْضِ فَخْراً وَزِينَةً لِلنَّاجِينَ مِنْ إِسْرَائِيلَ.

(إرمياء ٢٣: ٥) هَا أَيَّامٌ تَأْتِي يَقُولُ الرَّبُّ وَ أُقِيمُ لِدَاوُدَ غُصْنَ بِرٍّ فَيَمْلِكُ مَلِكٌ وَيَنْجَحُ وَيُجْرِي حَقّاً وَعَدْلاً فِي الأَرْضِ.

(زكريا ٣: ٨) فَاسْمَعْ يَا يَهُوشَعُ الْكَاهِنُ الْعَظِيمُ أَنْتَ وَرُفَقَاؤُكَ الْجَالِسُونَ أَمَامَكَ (لأَنَّهُمْ رِجَالُ آيَةٍ) لأَنِّي هَئَنَذَا آتِي بِعَبْدِي (الْغُصْنِ).

(زكريا ٦: ١٢-١٣) وَقُلْ لَهُ: هَكَذَا قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ: هُوَذَا الرَّجُلُ (الْغُصْنُ) اسْمُهُ. وَمِنْ مَكَانِهِ يَنْبُتُ وَ يَبْنِي هَيْكَلَ الرَّبِّ .

فَهُوَ يَبْنِي هَيْكَلَ الرَّبِّ وَ هُوَ يَحْمِلُ الْجَلاَلَ وَيَجْلِسُ وَيَتَسَلَّطُ عَلَى كُرْسِيِّهِ وَيَكُونُ كَاهِناً عَلَى كُرْسِيِّهِ وَتَكُونُ مَشُورَةُ السَّلاَمِ بَيْنَهُمَا كِلَيْهِمَا.

٧- أباً أبدياً رئيساً للسلام (أشعياء ٩: ٦)

لأَنَّهُ يُولَدُ لَنَا وَلَدٌ وَنُعْطَى ابْناً وَتَكُونُ الرِّيَاسَةُ عَلَى كَتِفِهِ وَيُدْعَى اسْمُهُ عَجِيباً مُشِيراً إِلَهاً قَدِيراً أَباً أَبَدِيّاً رَئِيسَ السَّلاَمِ.

٨- قديراً (أشعياء ٩: ٦)

لأَنَّهُ يُولَدُ لَنَا وَلَدٌ وَنُعْطَى ابْناً وَتَكُونُ الرِّيَاسَةُ عَلَى كَتِفِهِ وَيُدْعَى اسْمُهُ عَجِيباً مُشِيراً إِلَهاً قَدِيراً أَباً أَبَدِيّاً رَئِيسَ السَّلاَمِ.

بكل ما سبق و ما صار واضحاً الآن أن مفهوم اليهود في المسيح المنتظر أنه العجيب المشير الإله القدير الأب الأبدي رئيس السلام يهوه و له يكون خضوع شعوب يمكن أن نفهم أن كل مره قال الرب يسوع عن نفسهِ فيها أنه هو المسيح فقد أعلن صراحة أنه يهوه الإله القدير!

و أعلن الرب يسوع أن المسيح هو رب داود و إبنه (بحسب الجسد):

(متى ٢٢: ٤٢-٤٦)

وَفِيمَا كَانَ الْفَرِّيسِيُّونَ مُجْتَمِعِينَ سَأَلَهُمْ يَسُوعُ:

مَاذَا تَظُنُّونَ فِي الْمَسِيحِ؟ ابْنُ مَنْ هُوَ؟ قَالُوا لَهُ: إبْنُ دَاوُدَ.

قَالَ لَهُمْ: «فَكَيْفَ يَدْعُوهُ دَاوُدُ بِالرُّوحِ رَبّاً قَائِلاً :

قَالَ الرَّبُّ لِرَبِّي اجْلِسْ عَنْ يَمِينِي حَتَّى أَضَعَ أَعْدَاءَكَ مَوْطِئاً لِقَدَمَيْكَ؟

فَإِنْ كَانَ دَاوُدُ يَدْعُوهُ رَبّاً فَكَيْفَ يَكُونُ ابْنَهُ؟

فَلَمْ يَسْتَطِعْ أَحَدٌ أَنْ يُجِيبَهُ بِكَلِمَةٍ. وَمِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ لَمْ يَجْسُرْ أَحَدٌ أَنْ يَسْأَلَهُ بَتَّةً.

و الإجابة علي هذا السؤال الذي لم يفهمه اليهود هي أن المسيح هو إبن داود بحسب الجسد و سيد و رب داود بحسب لاهوته.

- يقول ترجوم يوناثان على أشعياء ٩: ٥

النبيّ أعلن لبيت داود أنه : "وُلد لنا ولد, و أُعطينا إبناً, الذي أخذ التوراة علي نفسه ليحفظها, و دُعى إسمه الذي يعُطي المشورة الحسنه, الإله القدير و الذي يحيا للأبد, المسيح الذي في يومه سيزداد السلام لنا[١].

- يقول ترجوم يوناثان على أشعياء ٩ : ٦

هو سيجعل كرامة للذين يعملون بالتوراة و للذين يحفظون السلام, بلا نهاية على عرش داود و على مملكته, ليؤسسها و يبنيها في العدل و الحقّ, من هذا الوقت و إلى الأبد. سيتحقق كل هذا بكلمة رب القوّات[٢].

- يقول مدراش راباه على خروج ٢٣ : ٦

"سأُغنّي بقوّتك", إشارة للعصر المسياني, لأنه يقول الربُّ هو خلاصي, سأثق, و لن أخاف[٣].

- يقول التلمود البابلي

المسيح, و هذا هو الإسم الذي يُدعى به, يهوه برّنا (إرميا ٢٣ : ٦)[٤].

- يقول ترجوم يوناثان على أرميا ٢٣ : ٥

ستأتي أيام يقول الرب, حين سأُقيم لداود مسيح برّ, سيحكُم كملك و سينجح, و سيُحدث برّا و حقّا في الأرض[٥].

- التلمود البابلي (Baba Bathra 75b)

الرابّاي صموئيل بن نحماني عن الرابّي يوحنّان: ثلاثَة دُعيوا بإسم القُدّوس, ليكن مُباركاً. و هُم البار, المسيح و أُورشليم ... و عن المسيح مكتوب: (إر ٢٣ : ٦) وَ هذَا هُوَ اسْمُهُ الَّذِي يَدْعُونَهُ بِهِ: يهوه بِرُّنَا.[٦]

---

[1] Huckel, T. (1998). The Rabbinic Messiah (Is 9:6). Philadelphia: Hananeel House.
[2] Ibid.
[3] Huckel, T. (1998). The Rabbinic Messiah (Is 12:2). Philadelphia: Hananeel House.
[4] Neusner, J. (2011). The Babylonian Talmud: A Translation and Commentary (15:225).
[5] Huckel, T. (1998). The Rabbinic Messiah (Je 23:6). Philadelphia: Hananeel House.
[6] Huckel, T. (1998). The Rabbinic Messiah (Je 23:7). Philadelphia: Hananeel House.

- يقول مِدْراش رابّاه على مراثي أرميا (Lamentations I, 16 § 51)

ما هو إسم الملك المسيح ؟, يقول رابّاي أبّا بن كهانا: إسمه يهوه, كما هو مكتوب (إر ٢٣ : ٦) وَ هذَا هُوَ اسْمُهُ الَّذِي يَدْعُونَهُ بِهِ: يهوه بِرُّنَا. و يقول رابّاي ليڤي: إنه لشيء جميل أن يُدعى إسم إقليم كإسم مَلكه, و إسم مَلكه كإسم إلهُه, كما هو مكتوب (إر ٢٣ : ٦) وَ هذَا هُوَ اسْمُهُ الَّذِي يَدْعُونَهُ بِهِ: يهوه بِرُّنَا.[1]

- مدراش على المزامير

سيدعو الرب المسيح كإسمُه, لأنه قيل (إر ٢٣ : ٦) وَ هذَا هُوَ اسْمُهُ الَّذِي يَدْعُونَهُ بِهِ: يهوه بِرُّنَا. أُورشليم أيضاً ستُدعى كإسم إلهها, لأنهُ قيل (حز ٤٨ : ٣٥) الْمُحِيطُ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ أَلْفًا، وَ اسْمُ الْمَدِينَةِ مِنْ ذلِكَ الْيَوْمِ: يَهْوَهْ شَمَّهْ». و يقول رابّاي ليڤي أيضاً: يقول الكتاب, (مى ٥ : ٤) وَ يَقِفُ (الملك) وَ يَرْعَى بِقُدْرَةِ الرَّبِّ، بِعَظَمَةِ اسْمِ الرَّبِّ إِلهِهِ, إنها تُشير للوقت حين سيبتهج الملك بقولتك يا الله.[2]

النبوة:

(تكوين ٣: ١٥) وَ أَضَعُ عَدَاوَةً بَيْنَكِ وَبَيْنَ الْمَرْأَةِ، وَبَيْنَ نَسْلِكِ وَنَسْلِهَا. هُوَ يَسْحَقُ رَأْسَكِ، وَأَنْتِ تَسْحَقِينَ عَقِبَهُ.

التحقيق:

(غلاطية ٤: ٤) وَ لكِنْ لَمَّا جَاءَ مِلْءُ الزَّمَانِ، أَرْسَلَ اللهُ ابْنَهُ مَوْلُودًا مِنِ امْرَأَةٍ، مَوْلُودًا تَحْتَ النَّامُوسِ،

(متى ١: ٢٠) وَ لكِنْ فِيمَا هُوَ مُتَفَكِّرٌ فِي هذِهِ الأُمُورِ، إِذَا مَلاَكُ الرَّبِّ قَدْ ظَهَرَ لَهُ فِي حُلْمٍ قَائِلاً:«يَا يُوسُفُ ابْنَ دَاوُدَ، لاَ تَخَفْ أَنْ تَأْخُذَ مَرْيَمَ امْرَأَتَكَ. لأَنَّ الَّذِي حُبِلَ بِهِ فِيهَا هُوَ مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ.

إتّفق اليهود أن هذه الآية تتكلم عن المسيح القادِم . ولأن هذا الأمر واضح وضوح الشمس لهم أكتفى بذكر نصوص الترجومات.

الترجوم المنسوب ليوناثان الارامى والذى هو نص تفسيرى لليهود ويوضح فهم اليهود لذلك النص.

[1] Ibid.
[2] Ibid.

"و أضع عداوة بينك و بين المرأه, و بين بذرَة إبنك و بنيها, و عندما يحفظ بنو المرأه الوصايا سيكونون مستعدين لسحق رأسك, أما حينما يتركون الوصايا, ستجرحينهم في العقب. لكن لهُم سيكون هُناك عِلاج, أما لكِ فلا علاج. و سيصنعون دواءاً للعقب في أيام الملك المسيا."

و أيضاً يقول فى ذلك القمص روفائيل البرموسى فى كتابه شعبى لا يعرف ص ٣٤ و ٣٥.

ترجوم أورشليم Jerusalem Targum ، يسترعى الأنتباه فى تفسيره لهذه النبوة : فهو يربط بين الكلمة «عقب aqev» والكلمة «نهاية iqvah» ، لذا يقول فى تفسيره الآيه [سينعم إسرائيل بالسلام فى النهاية ، فى نهاية الأيام ، فى أيام المسيا الملك] 23/Bereshith Rabbah . أما ترجوم يوناثان Targum Jonathan ben Uzziel ، فيربط بين الكلمة الآرامية «يصنع سلاماً Shefiyuta» والكلمة العبرية «يسحق yeshufchah» ، لأن جذر كل من الكلمتين واحد ، ولذا يترجمون هذه الآية هكذا [فى النهاية ، فى أيام المسيا الملك ، سيجرح فى قدمه ، كى ينعم شعب إسرائيل بالسلام والراحة ، كما كتب عنه فى مزمور ٢٢ : ١٦ «ثقبوا يدى ورجلى»] . وأغلب العلماء من الرابيين شرحوا هذه الآيه ، بنفس اسلوب ترجوم يوناثان وقالوا : أن شعب إسرائيل فى نهاية الأيام ، فى أيام الملك الممسوح ، سيشفون من عضة الحية وينعمون بالسلام والراحة . أما رابى ديفيد كيمى Rabbi David Qimhi فيقول فى تفسيره لهذه الآية [إن المسيا فى نهاية الأيام سيأتى ليسحق رأس الحية ، وبدون المسيا لا يوجد تفسير صحيح للأسفار المقدسة] .

مدراش المزامير Midrash on Psalms, Book One, Psalm 18, 29

"في الوقت الآتي, حينما يأتي المُقدّس –ليكن مباركاً– و يجلس المسيا عن اليمين, كما قال الرب لربي إجلس عن يميني (مزمور ١١٠ : ١)[1].

و يقول مدراش راباه Midrash Rabbah, Numbers XIII, 14

"كيف نعرف الملك المسيا ؟, كيف نعرف أنه سيملك على كل الأرض ؟, لأنه مكتوب أن جميع الملكوت ستنطرح أمامه, و تخدمه كل الأمم[2]".

خُلاصة ما سبق, المسيح في الفكر اليهودي هو مساوي كامل ليهوه سيراه العالم و يعبده و يخضع له و يُكرز بسُلطانه في أقاصي الأرض. لم يأت الآباء بجديد بل ما آمن به اليهود أنفسهم هو ما آمن به تلاميذ السيد المسيح فقد عرفوا أنه هو المنُتظر المسيا الذي له سيكون خضوع شعوب و أنه هو الرب يهوه برنا.

---

[1] Huckel, T. (1998). The Rabbinic Messiah (Ps 110:1). Philadelphia: Hananeel House.

[2] Huckel, T. (1998). *The Rabbinic Messiah* (Da 7:14). Philadelphia: Hananeel House.

و عرض الأخ العزيز جزء من تفسير القمص تادرس يعقوب ملطي, يقول فيه :

"كان في القديم فكرة سائدة بين الوثنيّين أن الآلهة اعتادوا افتقاد البشر في شكل بشري. وُجد اعتقاد راسخ بين هؤلاء الناس بأن زفس (جوبتر) وهرمس Mercury ظهرا مرّة."

و من هذا إستنتج الأخ أن المسيحيين سرقوا عقيدة التجسد من هذه الحادثة, و لكن لم يُكمل أخي العزيز قراءة التفسير و لكن إكتفى بالقراءة حتى كلمة (مرّة), لا أدري أقصد بهذا تجاهل باقي الكلام أم حدث هذا سهواً (سأفترض حُسن النيّة) و لن أتهم أخي بأنه يُخفي الحقائق أو تبع طريقة "لا تقربوا الصلاة".

النص الكامل للتفسير الذي قرأ منه الأخ :

"كان في القديم فكرة سائدة بين الوثنيّين أن الآلهة اعتادوا افتقاد البشر في شكل بشري. وُجد اعتقاد راسخ بين هؤلاء الناس بأن زفس (جوبتر) وهرمس Mercury ظهرا مرّة في فريجيّة لزوجين يدعيان فليمون وباخس Baucis. وأن شخصًا يُدعى ليكاؤن Lycaon أكرم استضافتهما، لذلك دُعيت المقاطعة ليكاؤنيّة."

و إن رجعت لتاريخ تسمية مدينة ليكاؤنيّة (أول ذكر لها في الآثار يرجع لبداية القرن الرابع حوالي ٣٠٠ ق.م.[1]) بهذا الإسم فستجد أن نبوات التجسد في العهد القديم تسبقها بمئات السنين فهل يرتبط هذا السبب بالتجسد المسيحي بأي شكل من الأشكال, أم هو نوع من إسقاط الإتهامات بسبب ضعف الحُجّة و الدليل؟, بل إن قرأت الأُسطورة بتدقيق ستجد أنها تحكي أن هذه الألهة نزلت و أبادت من لم يستضيفها عنده و لم يبق سوى فلاح عجوز و زوجته, لهذا أراد الناس ألّا يُخطئوا ثانية و رحبّوا بالقديسين ظناً منهم أنهم سيبيدونهم كما فعلت آلهتهم في الأسطورة, أما عن التسائل عن اللألسنه فالكتاب لم يُشر أن بولس و برنابا لم يفهما كلام الليكاؤنيين, بل ما قاله الأب تادرس يعقوب هو وجهة نظره الشخصيه و مع كامل الإحترام لعلمه و تقواه فهذا الرأي لا يستند للكتاب و سيظل وجهة نظر.

حتى الآن لم يُقدم الأخ العزيز معلومة واحده مستقيمة بدون ليّ أو إقتطاع !, فإما أن يقتطع كلام الأب تادرس يعقوب, أو يُضيف تعليقات لا أعلم من أين إستدل عليها, و هنا أتذكر قول الرب "(مت ١٣ : ١٥) لأَنَّ قَلْبَ هذَا

[1] Freedman, D. N., Myers, A. C., & Beck, A. B. (2000). Eerdmans dictionary of the Bible (831). Grand Rapids, Mich.: W.B. Eerdmans, American Libraries, May 2002.

الشَّعْب قَدْ غَلُظَ، وَآذَانَهُمْ قَدْ ثَقُلَ سَمَاعُهَا. وَغَمَّضُوا عُيُونَهُمْ، لِئَلاَّ يُبْصِرُوا بِعُيُونِهِمْ، وَيَسْمَعُوا بِآذَانِهِمْ، وَيَفْهَمُوا بِقُلُوبِهِمْ، وَيَرْجِعُوا فَأَشْفِيَهُمْ" فلم يعد الأخ الحبيب يُبصر أن نبوات العهد القديم عن تجسد الله تسبق خرفات اليونان بمئات السنين.

و بعد هذا يعود فيقتبس من تفسير الأب متى المسكين:

"«نحن أيضاً بشر تحت آلام مثلكم» : المعنى الحقيقي هنا مخفي فكانت هذه الآية ينبغي أن تبرز المعنى الضمني وهو: «نحن بشر ولسنا آلهة» الأمر الذي جعلهم يمزقون ثيابهم إذ حسبوهم آلهة. وهذا يلمحه القارئ اللبيب في قوله: «نحن بشر مثلكم» أي نحن لسنا آلهة يُذبح لنا !!

«الأباطيل» : هي لفظة مستخدمة لمفهوم عبادة الآلهة الصنمية الميتة التي لا ترى ولا تسمع ولا تتحرَّك، والتشديد على تعدُّد الآلهة هنا واضح، لذلك عاد يقول بضرورة العودة من عبادة هذه الآلهة إلى الإله الحي الواحد.

هنا كرازة ق. بولس الرسول إلى الأُمم التي لم تعرف شيئاً عن العبادة اليهودية والإله الواحد الحي جعله يركِّز على المعرفة اللاهوتية الخاصة بالعهد القديم لليهود فقط ولم يتطرَّق إلى البشارة بالمسيح والإنجيل، فالتدرُّج هنا حتمي. أمَّا وصف الإله الواحد في العهد القديم فلم يخرج عمَّا وصفه ق. بولس هنا وهو أنه خالق السماء والأرض والبحر وكل ما فيها. أمَّا بقية صفاته فتأتي في الآيتين القادمتين."

و كالعادة يترُك الأخ شرح كلمة الأباطيل لأنها تنسف ما أراد أن يدعيه أن المقصود بالكلمة هو التجسد بالمفهوم المسيحي و نجد الأب متى المسكين يُفند هذا الإدعاء موضحاً أن الكلمة موجهة للعبادات الوثنية التعدُدية.

و يذهب الأخ للفقرة الثالثة و يستنتج (بعد تجاهل بعض الكلمات و سأفترض حُسن النيّة للمرة العاشرة) منها أن القدّيس بولس لم يكن يُبشر الأُمم بالثالوث, فهل رآى الأخ هذه الجمله في تفسير الأب متى المسكين :

«فالتدرُّج هنا حتمي»

أم ينطبق عليه قول القرآن الكريم "وَ جَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ (سورة يس ٩)", شئ مُحزن فعلاً أن يصل حوار الأديان إلى هذه الدرجة المُتدنية من الإقتطاع, الكلمة أمامه و لا يقرأها.

و قرأ من كتاب " الكنز الجليل في تفسير الإنجيل" :

"لماذا تفعلون هذا : أي لا تفعلوه فإنه مُحرم, نحن أيضاً بشر : أي لسنا آلهة كما توهمتم, تحت آلام مثلكم : أي لا فرق بيننا و بينكم في أننا عُرضة للجوع و العطش و الوجع و المرض و الموت مما عُلم أن الإله مُنزه عنه. و النتيجة أننا غير مستحقين العبادية الإلهية.

و يُعلق الأخ "و يسوع جاع و يسوع مات علي الصليب و كل الكلام ده في معناه تحت آلام مثلكم يعني يسوع تحت آلام زي بولس و برنابا, لو بولس و برنابا شافوا ناس بيعبدوا يسوع هايقولولهم إيه؟ لأ انا بولس و برنابا و يسوع تحت آلام مثلكم لأن إحنا بيحصلنا نفس اللي بيحصل للبشر, فمينفعش نبقا آلهة".

و في الحقيقة أكثر ما أثار فيّ الشعور بالشفقه هو هذا التعليق, و ذلك لعدّة أسباب:

أولاً: الأخ يُجاهد كثيراً ليُثبت أن المسيح كان تحت الآلام و لجأ للتفسير علي الرغم أن هذا المعني موجود في الكتاب المُقدّس نفسه و لا يُنكره أي مسيحي (عب ٢ : ١٨) لأَنَّهُ فِي مَا هُوَ قَدْ تَأَلَّمَ مُجَرَّبًا يَقْدِرُ أَنْ يُعِينَ الْمُجَرَّبِينَ.

ثانياً: الأخ و زُملاءة من مُدعيّ العلم يجهلون تماماً الإيمان المسيحي, فليس هناك من يؤمن أن يسوع المسيح بحسب ناسوته غير قابل للألم, بل من قال هذا (الجسد الخيالي) حرمتهم الكنيسة, بل نعترف بناسوت حقيقي كامل ليسوع المسيح إتحد به و حل فيه كل ملئ اللاهوت في بطن السيدة العذراء, بلا إنفصال (أي لم تنفصل الطبيعتان بعد الإتحاد) ولا إمتزاج (أم لم يمتزج لاهوته بناسوته و لم يبتلع الواحد الآخر) ولا تغيير (أي لم تتغير صفات الناسوت و اللاهوت), و يظُن الأخ أنه وجد ما ضل عنه المسيحيون لقرون "أن المسيح كان تحت الآلام".

نعم, كان جسد الله الكلمة (المتجسد) تحت الآلام و لهذا قال الكتاب "(أع ٢٠ : ٢٨) اِحْتَرِزُوا اِذًا لأَنْفُسِكُمْ وَلِجَمِيعِ الرَّعِيَّةِ الَّتِي أَقَامَكُمُ الرُّوحُ الْقُدُسُ فِيهَا أَسَاقِفَةً، لِتَرْعَوْا كَنِيسَةَ اللهِ الَّتِي اقْتَنَاهَا بِدَمِهِ" و سأضرب نفس المثل الذي خاطب به القديس كيرلس عمود الدين الهراطقة, إتحاد اللاهوت بالناسوت إتحاد تام و كامل و مطلق كمثل قطعة حديد محمّاة بالنار حتى صارت تتوهج حُمرةً, فإن طرقت عليها هل تنثني النار أو تنطفئ؟, بل الطرق يُشكل الحديد الذي من طبيعته أن يتأثر بالطرق, كما تظل النار مشتعلة إذ ليس من طبيعتها التأثر بالطرق.

نحن لا نعبد إنسان تآله بل نعبد الله الذي في ملء الزمان تجسد (إتخذ جسداً حقيقياً و إتحد به) بدون أن يصير لاهوته محدوداً أو قابلاً للموت أو الألم, أما بحسب بشريته فقد وُلد و جاع و عطش و تألم و مات علي الصليب كما يقول القدّيس إغناطيوس الإنطاكي في رسالته لأهل أفسس "يوجد طبيب واحد للجسد و الروح, مصنوع (مخلوق بحسب الجسد) و غير مصنوع (غير مخلوق بحسب لاهوته), الإله في الجسد, الحياة الحق في الموت, من العذراء (أي مولود من العذراء) و من الإله (أي مولود من الآب), قابل للألم و غير قابل للألم, يسوع المسيح ربنا[1]", و كما يشرح القديس إيريناوس أسقُف ليون الإيمان في كتاب ضد الهراطقه "و هكذا نشرت بنا الكنيسة في كل أرجاء العالم, حتي منتهي الأرض ما تسلمته من الرسل و تلاميذهم (و هي تؤمن) بإله واحد, الآب القدير خالق السموات و الأرض و البحر و كل ما فيها, و بمسيح واحد يسوع إبن الإله, الذي تجسد لأجل خلاصنا, و بالروح القُدُس الذي نطق و إعتنى بالأنبياء, و بمجيئ المسيح و ولادته من عذراء و آلامه و قيامته من الأموات, و بالصعود إلى السموات بحسب الجسد الذي ليسوع المسيح ربنا, و بمجيئه من السموات بمجد الآب ليجمع كل الأشياء إلى واحد و بقيامة أجساد كافة البشرية لتجثو كل ركبة مما في السماء و مما فوق الأرض و مما تحت الأرض و يعترف كل لسان لربنا يسوع المسيح ملكنا و ربنا و إلهنا و مخلصنا كمشيئة الآب السماوي الذي لا يُرى ...[2]".

و يعود الأخ فيُكرر في تعليقه علي تفسير كنيسة مارمرقس, ولن أُكرر ما سبق و قُلت فالسؤال واحد و الإجابة واحدة لكن أكتفي بقول مُعلمي بولس الرسول "(كو ٢ : ٩) فَإِنَّهُ فِيهِ يَحِلُّ كُلُّ مِلْءِ اللاَّهُوتِ جَسَدِيًّا".

ينتقل بعد ذلك لموضوع آخر هو الثالوث و كعادة تعليقاته العظيمة يقول أن آية المعمودية بإسم الآب و الإبن و الروح القُدُس لا يُشير إلى أن الله هو آب و إبن و روح قُدُس, في البداية أُريد أن اسأل سؤالاً بسيطاً, هل أنت من يُحدد عقيدة الكنيسة !, و بأي حق تقدمت لتُفسر هذه الآيه علي أنها لا تُشير لوحدانية الآب و الإبن و الروح القُدُس!, و سأبدأ بالرد على هذا الإدعاء بإثبات وحدانية الله و علاقة الآب بالإبن و الروح القُدُس و بعد ذلك نتحقق هل (مت ٢٨ : ١٩) تُشير للوحدانية أم كما إدعيت.

---

[1] Lightfoot, J. B., & Harmer, J. R. (1891). The Apostolic Fathers. Includes index. (139). London: Macmillan and Co.
[2] Roberts, A., Donaldson, J., & Coxe, A. C. (1997). The Ante-Nicene Fathers Vol.I : Translations of the writings of the Fathers down to A.D. 325. Irenaeus Against Heresies Book I (Chapter X). (330).

أدلّة وحدانية الله (هذا الجزء الخاص بالثالوث هو من بحث آخر لي) :

(خر ٢٠ : ٣) لاَ يَكُنْ لَكَ آلِهَةٌ أُخْرَى أَمَامِي.

(تث ٤ : ٣٥) إِنَّكَ قَدْ أُرِيتَ لِتَعْلَمَ أَنَّ الرَّبَّ هُوَ الإِلهُ. لَيْسَ آخَرَ سِوَاهُ.

(تث ٤ : ٣٩) فَاعْلَمِ الْيَوْمَ وَرَدِّدْ فِي قَلْبِكَ أَنَّ الرَّبَّ هُوَ الإِلهُ فِي السَّمَاءِ مِنْ فَوْقُ، وَعَلَى الأَرْضِ مِنْ أَسْفَلُ. لَيْسَ سِوَاهُ.

(إش ٤٥ : ٥) أَنَا الرَّبُّ وَلَيْسَ آخَرُ. لاَ إِلهَ سِوَايَ. نَطَّقْتُكَ وَأَنْتَ لَمْ تَعْرِفْنِي .

(إش ٤٥ : ٦) لِكَيْ يَعْلَمُوا مِنْ مَشْرِقِ الشَّمْسِ وَمِنْ مَغْرِبِهَا أَنْ لَيْسَ غَيْرِي. أَنَا الرَّبُّ وَلَيْسَ آخَرُ.

(إش ٤٥ : ١٨) لأَنَّهُ هكَذَا قَالَ الرَّبُّ: «خَالِقُ السَّمَاوَاتِ هُوَ اللهُ. مُصَوِّرُ الأَرْضِ وَصَانِعُهَا. هُوَ قَرَّرَهَا. لَمْ يَخْلُقْهَا بَاطِلاً. لِلسَّكَنِ صَوَّرَهَا. أَنَا الرَّبُّ وَلَيْسَ آخَرُ.

(إش ٤٥ : ٢١) أَخْبِرُوا. قَدِّمُوا. وَلْيَتَشَاوَرُوا مَعًا. مَنْ أَعْلَمَ بِهذِهِ مُنْذُ الْقَدِيمِ، أَخْبَرَ بِهَا مُنْذُ زَمَانٍ؟ أَلَيْسَ أَنَا الرَّبُّ وَلاَ إِلهَ آخَرَ غَيْرِي؟ إِلهٌ بَارٌّ وَمُخَلِّصٌ. لَيْسَ سِوَايَ.

(إش ٤٥ : ٢٢) اِلْتَفِتُوا إِلَيَّ وَاخْلُصُوا يَا جَمِيعَ أَقَاصِي الأَرْضِ، لأَنِّي أَنَا اللهُ وَلَيْسَ آخَرَ .

(إش ٤٦ : ٩) اُذْكُرُوا الأَوَّلِيَّاتِ مُنْذُ الْقَدِيمِ، لأَنِّي أَنَا اللهُ وَلَيْسَ آخَرُ. الإِلهُ وَلَيْسَ مِثْلِي.

(مر ١٢ : ٢٩) فَأَجَابَهُ يَسُوعُ:«إِنَّ أَوَّلَ كُلِّ الْوَصَايَا هِيَ: اسْمَعْ يَا إِسْرَائِيلُ. الرَّبُّ إِلهُنَا رَبٌّ وَاحِدٌ .

(مر ١٢ : ٣٢) فَقَالَ لَهُ الْكَاتِبُ:«جَيِّدًا يَا مُعَلِّمُ. بِالْحَقِّ قُلْتَ، لأَنَّهُ اللهُ وَاحِدٌ وَلَيْسَ آخَرُ سِوَاهُ .

(رو ١٠ : ١٢) لأَنَّهُ لاَ فَرْقَ بَيْنَ الْيَهُودِيِّ وَالْيُونَانِيِّ، لأَنَّ رَبًّا وَاحِدًا لِلْجَمِيعِ، غَنِيًّا لِجَمِيعِ الَّذِينَ يَدْعُونَ بِهِ.

(١كو ٨ : ٦) لكِنْ لَنَا إِلهٌ وَاحِدٌ: الآبُ الَّذِي مِنْهُ جَمِيعُ الأَشْيَاءِ، وَ نَحْنُ لَهُ. وَ رَبٌّ وَاحِدٌ: يَسُوعُ الْمَسِيحُ، الَّذِي بِهِ جَمِيعُ الأَشْيَاءِ، وَ نَحْنُ بِهِ .

(١تي ٢ : ٥) لأَنَّهُ يُوجَدُ إِلهٌ وَاحِدٌ وَ وَسِيطٌ وَاحِدٌ بَيْنَ اللهِ وَالنَّاسِ: الإِنْسَانُ يَسُوعُ الْمَسِيحُ.

(يع ٢ : ١٩) أَنْتَ تُؤْمِنُ أَنَّ اللهَ وَاحِدٌ. حَسَنًا تَفْعَلُ. وَالشَّيَاطِينُ يُؤْمِنُونَ وَيَقْشَعِرُّونَ!

كلمة الآب و حكمتُه:

(يو ١ : ٣-١) فِي الْبَدْءِ كَانَ الْكَلِمَةُ، وَ الْكَلِمَةُ كَانَ عِنْدَ اللهِ، وَ كَانَ الْكَلِمَةُ اللهَ , هذَا كَانَ فِي الْبَدْءِ عِنْدَ اللهِ, كُلُّ شَيْءٍ بِهِ كَانَ، وَ بِغَيْرِهِ لَمْ يَكُنْ شَيْءٌ مِمَّا كَانَ.

(حكمة ٧ : ٢١) فعَرَفت كُلَّ ما خَفِي كلَّ ما ظَهَر لأَنَّ مُهَندِسَةَ كُلِّ شَيء علَّمَتني وهي الحِكمَة.

(حكمة ٨ : ٤-٥) فمَنَحها مَعرِفَتَهُ الخَفيَّةَ و تَركَها تُنَفِّذُ أعمالَهُ, و إذا كانَ الغِنى مَطلَبًا في الحياةِ، فأيُّ شيءٍ أكثرُ غِنًى مِنَ الحِكمَةِ التي تعمَلُ كُلَ شيءٍ .

(حكمة ٩ : ١) يا إِلهَ الآباءِ ويا رَبَ الرَحمَة يا صانع كُلِّ شيءٍ بكَلِمَتِكَ و مُكَوِّنَ الإنْسانِ بِحِكَمَتِكَ لِكَي يَسودَ الخَلائِقَ الَّتي صَنَعتَها.

(حكمة ٩ : ١) هَبْ لِيَ الحِكمةَ الجالِسَةَ مَعَكَ إلى عَرشِكَ ولا تنبُذْني مِن بَين أَبْنائِكَ.

(حكمة ٢٤ : ٣) إِنِّي خَرَجتُ مِن فَمِ العَلِيّ وكالبُخارِ غَطَّيتُ الأَرْض .

(مز ٣٣ : ٦) بِكَلِمَةِ الرَّبِّ صُنِعَتِ السَّمَاوَاتُ، وَبِنَسَمَةِ فِيهِ كُلُّ جُنُودِهَا.

(مز ١١٩ : ٢٥) لَصِقَتْ بِالتُّرَابِ نَفْسِي، فَأَحْيِنِي حَسَبَ كَلِمَتِكَ.

(حكمة ٧ : ٢٦-٢٧) لأنَّها انْعِكاسٌ لِلنَّورِ الأزَليَ و مِرآةٌ صافِيَةٌ لِعَمَلِ الله وصورَةٌ لِصَلاحه, تَقدِر على كُلِّ شيء وهي وَحدَها وتُجَدَدُ كلَّ شيَءٍ وهي ثابِتَةٌ في ذاتها وعلى مَرِّ الأَجْيالِ تَجْتاُز إِلى نُفوسٍ قِدِّيسة فتُنشئُ أَصدِقاءَ لِلهِ وأنبياء.

(سيراخ ١ : ١) كُلُّ حِكمَةٍ فهِيَ مِنَ الرَّبِّ ولا تَزالُ معَه لِلأَبَد.

(١بط ١ : ٢٣) مَوْلُودِينَ ثَانِيَةً، لاَ مِنْ زَرْعٍ يَفْنَى، بَلْ مِمَّا لاَ يَفْنَى، بِكَلِمَةِ اللهِ الْحَيَّةِ الْبَاقِيَةِ إِلَى الأَبَدِ .

(٢بط ٣ : ٥) لأَنَّ هذَا يَخْفَى عَلَيْهِمْ بِإِرَادَتِهِمْ: أَنَّ السَّمَاوَاتِ كَانَتْ مُنْذُ الْقَدِيمِ، وَالأَرْضَ بِكَلِمَةِ اللهِ قَائِمَةً مِنَ الْمَاءِ وَبِالْمَاءِ.

كلمة الرب و حكمته كائن معه منذ القدم, بها أسس الرب كل شئ و لا تنفصل عنه حتى قال عنها الحكيم أن الحكمة جالسة معه إلى عرشه و أنها مهندسة كل شئ, لهذا يقول عنها القديس يوحنا الحبيب أن بالكلمة كان كل شئ و بغيره لم يكن شئ مما كان, فهل الحكيم (الآب) و حكمته إلهان أم إله واحد يولد منه الحكمة, هذا ما عبر عنه القديس يوحنا حين قال عن الكلمة أنه وحيد الجنس الكائن في حضن الآب و هو الذي يُخبر عن الآب لأنه هو "(عب ١ : ٣) بَهَاءُ مَجْدِهِ، وَرَسْمُ جَوْهَرِهِ، وَ حَامِلٌ كُلَّ الأَشْيَاءِ بِكَلِمَةِ قُدْرَتِهِ" فالكلمة هو صورة قوة الله و مجده و رسم جوهره الذي لا يُرى, أما بعد تجسده يقول القديس يوحنا "(يو ١ : ١٤) وَ الْكَلِمَةُ صَارَ جَسَدًا وَحَلَّ بَيْنَنَا، وَرَأَيْنَا مَجْدَهُ، مَجْدًا كَمَا لِوَحِيدٍ مِنَ الآبِ، مَمْلُوءًا نِعْمَةً وَحَقًّا." فقد رأينا مجد الآب بالإبن لذا قال الرب يسوع مجيباً فيلبس حينما أراد أن يرى الآب "(يو ١٤ : ٩) أَنَا مَعَكُمْ زَمَانًا هذِهِ مُدَّتُهُ وَلَمْ تَعْرِفْنِي يَا فِيلُبُّسُ! اَلَّذِي رَآنِي فَقَدْ رَأَى الآبَ ..." و أيضاً قال الرب يسوع "(يو ١٢ : ٤٥) َالَّذِي يَرَانِي يَرَى الَّذِي أَرْسَلَنِي." فهو صورة الآب الذي لا يُرى "(يو ٥ : ٣٧) وَالآبُ نَفْسُهُ الَّذِي أَرْسَلَنِي يَشْهَدُ لِي. لَمْ تَسْمَعُوا صَوْتَهُ قَطُّ، وَلاَ أَبْصَرْتُمْ هَيْئَتَهُ." و أيضاً "(يو ١ : ١٨) اَللهُ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ قَطُّ. اَلابْنُ الْوَحِيدُ الَّذِي هُوَ فِي حِضْنِ الآبِ هُوَ خَبَّرَ." (عب ١ : ١-٢) اَللهُ، بَعْدَ مَا كَلَّمَ الآبَاءَ بِالأَنْبِيَاءِ قَدِيمًا، بِأَنْوَاعٍ وَطُرُق كَثِيرَةٍ، كَلَّمَنَا فِي هذِهِ الأَيَّامِ الأَخِيرَةِ فِي ابْنِهِ، الَّذِي جَعَلَهُ وَارِثًا لِكُلِّ شَيْءٍ، الَّذِي بِهِ أَيْضًا عَمِلَ الْعَالَمِينَ." به عمل العالمين, ذات التعبير الذي استخدمه القديس يوحنا " (يو ١ : ٣-٤)كُلُّ شَيْءٍ بِهِ كَانَ، وَ بِغَيْرِهِ لَمْ يَكُنْ شَيْءٌ مِمَّا كَانَ. فِيهِ كَانَتِ الْحَيَاةُ، وَالْحَيَاةُ كَانَتْ نُورَ النَّاسِ".

روح الله القُدّوس:

(يو ٤ : ٢٤) اَللهُ رُوحٌ. وَ الَّذِينَ يَسْجُدُونَ لَهُ فَبِالرُّوحِ وَ الْحَقِّ يَنْبَغِي أَنْ يَسْجُدُوا.

(٢كو ٣ : ١٧) وَ أَمَّا الرَّبُّ فَهُوَ الرُّوحُ، وَ حَيْثُ رُوحُ الرَّبِّ هُنَاكَ حُرِّيَّةٌ.

(١كو ١٢ : ٤) فَأَنْوَاعُ مَوَاهِبَ مَوْجُودَةٌ، وَ لكِنَّ الرُّوحَ وَاحِدٌ .

(إش ١١ : ٢) وَ يَحُلُّ عَلَيْهِ رُوحُ الرَّبِّ، رُوحُ الْحِكْمَةِ وَ الْفَهْمِ، رُوحُ الْمَشُورَةِ وَ الْقُوَّةِ، رُوحُ الْمَعْرِفَةِ وَ مَخَافَةِ الرَّبِّ.

(١كو ٢ : ١٠) فَأَعْلَنَهُ اللهُ لَنَا نَحْنُ بِرُوحِهِ. لأَنَّ الرُّوحَ يَفْحَصُ كُلَّ شَيْءٍ حَتَّى أَعْمَاقَ اللهِ.

(مز ١٠٤ : ٣٠) تُرْسِلُ رُوحَكَ فَتُخْلَقُ، وَ تُجَدِّدُ وَجْهَ الأَرْضِ .

(حز ٣٦ : ٢٧) وَ أَجْعَلُ رُوحِي فِي دَاخِلِكُمْ، وَ أَجْعَلُكُمْ تَسْلُكُونَ فِي فَرَائِضِي، وَتَحْفَظُونَ أَحْكَامِي وَ تَعْمَلُونَ بِهَا.

(حز ٣٧ : ١٤) و أَجْعَلُ رُوحِي فِيكُمْ فتحْيَوْنَ، وَ أَجْعَلُكُمْ فِي أَرْضِكُمْ، فَتَعْلَمُونَ أَنِّي أنَا الرَّبُّ تَكَلَّمْتُ وَ أَفْعَلُ، يَقُولُ الرَّبُّ.

(١يو ٥ : ٦) هذَا هُوَ الَّذِي أَتَى بِمَاءٍ وَ دَمٍ، يَسُوعُ الْمَسِيحُ. لاَ بِالْمَاءِ فَقَطْ، بَلْ بِالْمَاءِ وَالدَّمِ. وَ الرُّوحُ هُوَ الَّذِي يَشْهَدُ، لأَنَّ الرُّوحَ هُوَ الْحَقُّ.

ليس الآب حكيماً بدون الإبن (الحكمة) ولا الحكمة يكون بدون الحكيم, و روح الحكمة (الروح القُدُس) كائن مع الحكيم و الحكمة بلا إنفصال, و عن هذا العمل قال القديس أثناسيوس الرسولي "كل ما يُعمل يعمله الآب بالإبن في الروح القُدُس", كما أيضاً يمكن أن يُقال عن الآب أنه خالق و الإبن أنه خالق و الروح القُدُس أنه خالق لأنهم من ذات الجوهر كما نقول في قانون الإيمان, أما عن أُقنوم الآب فلا يُقال عنه أنه مولود ولا المنبثق, ولا الإبن أنه غير مولود أو مُنبثق و هكذا الروح القُدُس لا يُقال عنه أنه غير منبثق أو مولود. فالمسيحيون يعبدون إلهاً واحداً له كلمة ذاتية معه و روح لا ينفصلون أبداً, كما يقول القدّيس إكليمندس الروماني عن الإبن يسوع المسيح أنه عصاة جلال الله[1], إذ به

[1] Roberts, A., Donaldson, J., & Coxe, A. C. (1997). The Ante-Nicene Fathers Vol.I : Translations of the writings of the Fathers down to A.D. 325. The apostolic fathers with Justin Martyr and Irenaeus. (9).

خَلَق الآب كل شئ في الروح القُدُس, و لهذا الإله المُثلث الأقانيم يُصلي القدّيس بوليكاربوس قبل إستشهاده فيقول "من أجل هذا أُمجدك و أُسبحك و أُباركك في رئيس الكهنة الأبدي السماوي يسوع المسيح إبنك الحبيب, الذي فيه و لك معه و للروح القدس المجد الآن و إلى دهر الدهور آمين[١]". كما يقول القدّيس العلّامه أثيناغوراس الأثيني "لسنا وثنيين لأننا نعرف إلهاً واحداً غير مخلوق, أزلي, غير مرئي, غير مُتألم, لا يُفهم , لا يُحد, نعرفه فقط بالفهم و السبب , مُحاط بالنور و الجمال و القوة و القداسة, به خُلق الكون بواسطة كلمته و حُفظ في إستقراره و بقاؤه و نظام مستقر, و نعرف أيضاً إبن الإله, و يجب أن لا نظن أنه شئ هزلي أن يكون للإله إبناً, إذ يُصوّر الشعراء الألهة كرجال, تفكيرنا ليس كهؤلاء بخصوص الآب و الإبن, لكن إبن الإله هو كلمة الآب في الفكر و الحركة, لأن الترتيب به و فيه (الكلمة) كل شئ كان, الآب و الإبن هم كيان واحد. الإبن في الآب و الآب في الإبن, في وحدة و قوة الروح (الروح القُدُس) فهم و عقل الآب[٢] هو كلمة الآب, و لكن إن جاء في ذكائكم الفائق أن تسأل ما هو المقصود بالإبن, سأشرح بإختصار بأنه أول أعمال الله ليس بإدخاله للوجود (الخلق) لأنه من البدء كان الإله العقل الأبدي و اللوغوس فيه, موجوداً بالطبيعة مع اللوغوس, صار خارجاً فكرة ذات قوة مهندسة لكل الأشياء, و كأنه طبيعة بلا مُسبب ... هكذا يتفق روح النبوة إذ يقول (أم ٨ : ٢٢). الروح القُدُس نفسه العامل في الأنبياء نحن نؤمن أنه إنبثاق من الإله, ينبثق منه و يعود إليه كشعاع الشمس, فكيف إذاً لا نتعجب حين نسمع رجالاً يتكلمون عن الإله الآب و الإله الإبن و الروح القُدُس, فهل من يوضّح قوة إتحادهم و كرامتهم بحسب الترتيب يُدعى ملحداً ؟ [٣]".

هل بعد ما سبق ستتحدى أن يُثبت أحد وحدانية الآب و الإبن و الروح القُدُس من داخل الكتاب المُقدس ؟, و إن كنت لا أُفضل طريقة "أتحدى" و هذا التهليل في الحوار فهو إسلوب (شوارع), فسأُعطيك ما يشفي صدرك تجاه هذا الموضوع و بالتحديد في (متى ٢٨: ١٩) هذا النص الذي أفقد المشككين توزانهم حتى جالوا مُهللين بجهل للمخطوطة العبرية المزيفة شِم توف (שם טוב التي ترجع لبعد القرن ١٤) ظناً منهم أنها ستقودهم لأثبات عدم قانونية هذه الآية المُقدسة.

---

[1] Holmes, M. W. (1999). The Apostolic Fathers : Greek texts and English translations (Updated ed.) (239). Grand Rapids, Mich.: Baker Books.

[2] νοῦς καὶ λόγος

[3] A Plea For the Christians, Chapter X.—The Christians Worship the Father, Son, and Holy Ghost.

النص اليوناني للآية :

(NA27) πορευθέντες οὖν μαθητεύσατε πάντα τὰ ἔθνη, βαπτίζοντες αὐτοὺς εἰς τὸ ὄνομα τοῦ πατρὸς καὶ τοῦ υἱοῦ καὶ τοῦ ἁγίου πνεύματος,

إسم واحد للآب و الإبن و الروح القُدُس, هذا الذي يقول عنه الرب في العهد القديم "(إش ٤٢ : ٨) أَنَا الرَّبُّ (יהוה) هذَا إِسْمِي، وَمَجْدِي لاَ أُعْطِيهِ لآخَرَ، وَلاَ تَسْبِيحِي لِلْمَنْحُوتَاتِ" أمازلت تتحدى بعد هذه الآية ؟ الآب ليس إله آخر عن الإبن (لكنه أُقنوم آخر) و الإبن ليس إله آخر عن الروح القُدُس (لكنه أُقنوم آخر) و الروح القُدُس ليس إله آخر عن الآب (لكنه أُقنوم آخر), بمعني آخر أنهم واحد في الأوسيا (الجوهر) و ثلاثة أقانيم.

الإسم هنا هو (يهوه), و خصوصية هذا الإسم هي الإشارة للكيان الذاتي (معناه الكائن فوق كل زمان و مكان) لذلك لا يُعطى هذا الإسم و هذا المجد لأخر لأنه الإسم المُقدس لله و الذي يُشير لكيان الله في كل زمان و مكان, فالمعني اللاهوتي لهذه الآية هو أن الآب و الإبن و الروح القُدُس لهم نفس الإسم الواحد, نفس الكيان و نفس الذات, لهذا صارت هذه الآية أساس المعمودية الإيمان بإله كائن واحد كآب و كلمة و روح قُدُس بلا إنفصال.

لذلك نقرأ هذا الإعتراف في قوانين القدّيس هيبوليتس الروماني[١] (كتبه في بداية القرن الثالث) ترتيب المعمودية :

"عندما ينزل الذي يعتمد إلى الماء, فالذي يُعمّديضع يده عليه و يقول له: أتؤمن بالله الآب ضابط الكل؟ و الذي يعتمد يقول إني أؤمن. فيغطسه في الماء دفعة أُولي و يده على رأسه.و يسأله ثاني دفعة و يقول له: أتؤمن بيسوع المسيح إبن الله, الذي وُلد من الروح القُدُس و من مريم العذراء, الذي صُلب في عهد بيلاطس البنطي, و مات و قام من بين الأموات في اليوم الثالث, و صعد إلى السموات, و جلس عن مين الآب, و يأتي ليدين الأحياء و الآموات؟ و عندما يقول: إني أؤمن, يغطسه دفعة ثانية. و يسأله ثالث دفعة و يقول له: أتؤمن بالروح القُدُس في الكنيسة المُقدسة و قيامة الجسد؟ و الذي يعتمد يقول: إني أُؤمن فيغطسه ثالث دفعة."

و هو نفس ما أقرته المجامع المسكونية, إذ جمّعت التقليد الآبائي في صورة قانون إيمان نيقوي_قسطنطيني.

[١] ترجمة القس أثناسيوس المقاري.

كما أن عقيدة الثالوث ليست هي كلمة الثالوث فقط, لأن الكلمة لن تعبر عن حقيقة الله إذ لا يُحد الله في كلمات, بل أعطانا الله أن نعرف عن ذاته بقدر ما أعلن لنا في الكتاب المُقدس عن علاقة الآب بكلمته و روحه و عدم إفتراقهم, كما قال أن الكلمه كان عند الله و أن الله روح و أن الروح يفحص أعماق الله لأنه منه, هكذا أيضاً يشترك الآب و الإبن و الروح القُدُس فهم ذات واحد مُثلث الأقانيم, و لهم نفس الإسم الواحد (ὄνομα) و علي هذا الإسم إعتمدنا, و عن هذا الإسم يقول الأب الرسولي القدّيس إكليمندس الروماني "ليتمجد إسم الإله الحقيقي الوحيد[١]", و القديس إغناطيوس الإنطاكي (الذي نال إكليل الشهادة بعد أن أُلقي للإسود في مسرح الكلوسيوم في روما[٢]) في رسالته لأهل ماجنيسيا "...لهذا السبب أيضاً تعرضوا للإضطهاد, إذ كانوا مُلهمين بنعمته إلى النهاية حتى أن الذين هم عصاة يصيرون مُقتنعين بأنه هناك إله واحد أظهر نفسه في يسوع المسيح إبنه, كلمته...[٣]", هذا هو الإيمان المسيحي الذي حارب الوثنية حتى سُفكت لأجله دماء شهداء الكنيسة و منهم الشهيد يوستين الذي يقول عن هذا الإيمان "لأن الإله أظهر كاهنه الأبدي مدعوّاً أيضاً بالروح القُدُس ربّاً[٤]".

كما يعلمنا الكتاب المُقدّس عن التعليم و التقليد الغير مكتوب و هذا ما لا يجب إنكاره, و لذلك يقول القدّيس إيرناوس في كتاب ضد الهرطقات "إذا فرضنا أن الرسل لم يتركوا لنا كتاباتهم, ألم نكن مضطرين أن نعتمد علي التعاليم التي في التقليد كما سلموها للذين وُضعت الكنائس في عنايتهم؟[٥]" أي أن هذا التقليد المُمارس الذي تتنفسه الكنيسة كافي لخلاص الإنسان بالمسيح الحيّ في الكنيسة, فحتى إن لم يكتُب البشيرين و الرسل أسفار العهد الجديد لتعرفنا على الآب و الإبن و الروح القُدُس و وحدانيتهم في ترتيب الكنيسة المُسلّم و في كتابات الآباء الرسوليين تلاميذ الرُسل و المدافعين المُبكرين.

[1] Lightfoot, J. B., & Harmer, J. R. (1891). The Apostolic Fathers. Includes index. (75). London: Macmillan and Co.

[2] http://www.ewtn.com/library/mary/Ignatius.htm
[3] Lightfoot, J. B., & Harmer, J. R. (1891). The Apostolic Fathers. Includes index. (144). London: Macmillan and Co.
[4] Roberts, A., Donaldson, J., & Coxe, A. C. (1997). The Ante-Nicene Fathers Vol.I : Translations of the writings of the Fathers down to A.D. 325. Justin Martyr. (211).
[٥] كتاب التقليد و أهميته في الإيمان المسيحي للأب متى المسكين صـ ٣٨.

تفسير القدّيس چيروم للآية (متى ٢٨: ١٩) : "أولاً يجب أن يُعلموا كل الأُمم, و حين يتعلمون يُغطسوهم في الماء, لان الجسد لن ينال قداسة المعمودّية إلا حينما تنال الروح أولا حق الإيمان. بإسم الآب و الإبن و الروح القُدُس بلاهوت واحد, لإسم هذا الثالوث إسم الإله الواحد[١]".

مُلخص ما سبق: (١) وحدانية إسم الآب و الإبن و الروح القُدُس هي وحدانية الذات كما نفهم بالرجوع لـ (إش ٤٢ : ٨). (٢) عقيدة الثالوث ليست هي الكلمة (Τριας) في حد ذاتها, إنما هي علاقة الآب بالإبن و الروح القُدُس و وحدانيتهم في الجوهر. (٣) لم يُعلّم القدّيس بولس الأُمم عن الثالوث في البداية بهدف التدريج و هذا ما تجاهل الأخ العزيز قراءته في كتاب الأب العلّامه متى المسكين. (٤) التقليد الرسولي الحيّ في الكنيسة يُقدم تعليم واضح عن عقيدة الثالوث, كما يظهر هذا في طقس المعمودية في قوانين القدّيس هيبوليتس الروماني.

(مُلاحظة) القرآن لم يُناقش الثالوث المسيحي بل ناقش ثالوث يتكون من الله و عيسى و مريم[٢], و ناقش ولادة إبن الله كعلاقة تزاوج جسدي[٣], مما يُشير لغياب الفكر اللاهوتي المسيحي تماماً, و بنفس السياق نسب لليهود عقيدة بنوّة عُزير لله[٤], و من الجدير بالمُلاحظة أن التاريخ اليهودي لا يذكُر أي شئ عن هذا العُزير.

---

[1] Thomas Aquinas, S., & Newman, J. H. (1841). Catena Aurea: Commentary on the Four Gospels, Collected out of the Works of the Fathers, Volume 1: St. Matthew (988). Oxford: John Henry Parker.

[٢] لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا إِلَهٌ وَاحِدٌ وَإِنْ لَمْ يَنْتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (٧٣) أَفَلَا يَتُوبُونَ إِلَى اللَّهِ وَيَسْتَغْفِرُونَهُ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ (٧٤) مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ كَانَا يَأْكُلَانِ الطَّعَامَ انْظُرْ كَيْفَ نُبَيِّنُ لَهُمُ الْآيَاتِ ثُمَّ انْظُرْ أَنَّى يُؤْفَكُونَ (٧٥) (سورة المائدة).

[٣] لَوْ أَرَدْنَا أَنْ نَتَّخِذَ لَهْوًا لَاتَّخَذْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا إِنْ كُنَّا فَاعِلِينَ (١٧) (سورة الأنبياء) تفسير الدر المنثور للسيوطي : أخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم ، عن عكرمة في قوله : { لو أردنا أن نتخذ لهواً } قال : اللهو ، الولد . و أخرج ابن أبي حاتم عن السدي في قوله : { لو أردنا أن نتخذ لهواً } الآية . يقول : لو أردت أن أتخذ ولداً لأتخذت من الملائكة. و أخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن الحسن في قوله : { لو أردنا أن نتخذ لهواً } قال : النساء .و أخرج ابن أبي حاتم عن الحسن قال : اللهو بلسان اليمن ، المرأة . و أخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله : { لو أردنا أن نتخذ لهواً } قال : اللهو بلغة أهل اليمن ، المرأة . وفي قوله : { إن كنا فاعلين } أي ، إن ذلك لا يكون ولا ينبغي. و أخرج ابن أبي حاتم عن إبراهيم النخعي في قوله : { لو أردنا أن نتخذ لهواً } قال : نساء { لاتخذناه من لدنا } قال : من الحور العين .

تفسير الطبري (سورة التوبة ٣٠) وظاهر قول النصارى أن المسيح ابن الله، إنما أرادوا بنوة النسل كما قالت العرب في الملائكة. وكذلك يقتضي قول الضحاك والطبري وغيرهما. وهذا أشنع الكفر.

[٤] وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ يُضَاهِئُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ (٣٠) (سورة التوبة).

(٢) الثالوث المصري

في هذا الجزء من محاضرة عرض الأخ العزيز رسومات فنيّه للثالوث و المسيح و العذراء و عرض رسوم لكريشنا و ألهة مصريّة قديمة ظناً منه أنه يُثبت تشابهاً بين الثالوث المسيحي و بين الثالوث المصري, و بين المسيح و كريشنا, و بين لقب والدة الإله (Θεοτόκος) و اللقب الذي أُطلق علي إيزيس كأُم للإله حورس.

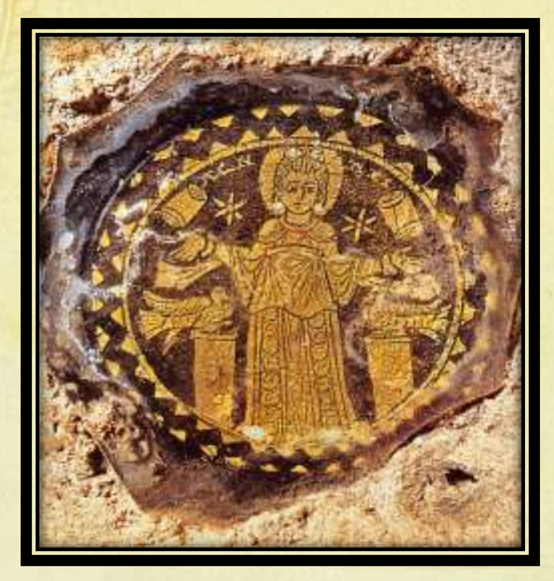
و إستعان الأخ بكتابات لأباء كهنه حاول منها أن يُقدم كلماتهم كإتهام للمسيحية بالوثنية, و لكن في مجال العلم لابد أن نعترف بالتخصُص, فالطبيب لا يؤخذ برأيه في الهندسة ولا المُهندس في الطب, و في مجال المصريات سأدع الأثريون يتكلمون و يحكمون في ما قد عرَضه الأخ العزيز في محاضراته, أي ليتكلم العلم و يصمت الجميع, و لأن هذا الفصل مُخصص للثالوث المصري و لقب والدة الإله فسأُفند نظريته في تشابه الصور بين المسيح و كريشنا أولاً (فهي نظرية مليئة بالمُغالطات و لا تحتاج لرد مُطوّل), و سأبدأ بمُقدمة بسيطة لتوضيح فكرة هامة جداً و هي أن الفن ليس هو معيار العقيدة فتشابه أيقونات لا يُشير لذات العقيدة, و ما سأُثبته هنا أن الفن القبطي سبق فنون الرسم عند الديانات الهنديّة في هذه الأوضاع التي يُصور فيها السيد المسيح.

سأبدأ مثلاً بهالة النور التي تُحيط برؤس القدّيسين و عرَض الأخ صورة (من أحد المنتديات) للسيدة العذراء تحمل المسيح و أيضاً صورة لكريشنا و حول رأسه هالة النور, و لا أعلم ما علاقة هذا بالعقيدة فهل هالة النور هي التي تُثبت وثنية المسيحية!, و علي الرغم من تفاهة الفكرة فسوف أُفندها.

هل يعلم عزيزي المُعترض أيهما أسبق فن الأيقونات المسيحي أم فن الرسم و التماثيل الهندية ؟, لنرى مثالاً بسيطاً, أنا أستطيع أن أُثبت وجود هالة النور هذه في الفن المسيحي من القرن الرابع, فهل تستطيع أنت ؟, ألا تعلم أن الصور التي إعتمدت عليها حديثه جداً لا ترجع قبل القرن العشرين!, هل فقدت المنطق يا أخي لكي تُحاور هكذا!, و إن فقدته فإخوتك المسيحيين سيصوبون منطقك, إطمئن.

و هذا هو الحال لكل الصور التي جاء بها –متأخره جداً– يُحاول بها إثبات التشابه, لماذا لم تُفكر أن يكونوا هم من إقتبسوا من الفن المسيحي!, هل بدأت تُدرك خطأك و إعوجاج منطقك؟

و إليك الدليل الأول :



أيقونة للقديسة أجنيس الرومانية, هل ترى هالة النور التي تُحيط برأسها, و ترجع للقرن الرابع الميلادي.

فهل تستطيع إثبات وجود هذه الهالة النورانية في الفن الهندي قبل القرن الرابع ؟ (و إنتظر مفاجأة أقوي بعد قليل).

و إليك بعض الأيقونات الأُخرى لنرى هل هذه الهاله سمة أصيلة في الفن القبطي أم إقتباس مُفاجئ من الفن الهندي و تلاميذ كريشنا.

و هذه الصور ترجع للقرن السادس و السابع و هي من دير القديسة كاترين بالبحر الأحمر:



هل رأيت هالة النور في هذه الأيقونات؟, هل لديك ما يُثبت وجودها في صور كريشنا قبل القرن الرابع؟, و علي الرغم من عدم أهمية الموضوع و ربطك الخاطئ بينه و بين العقيده إلا أني لم أُرد أن أترك أي نقطه خاطئة بدون تعقيب.

يكفي ما سبق لأيضاح طريقة أخي العزيز في الحوار من إقتطاع و تجاهل الكلمات التي لا تُفيده, و محاولات للَبْس المواضيع على المُستمع و بالتأكيد لم يقصُد هذا (سئمت من كثرة عَدّ المرات التي أفترض فيها حُسن النيّه) و أتمنى أن يُراعي التدقيق (و ربما الضمير أيضاً, و لكن سأظل أفترض حُسن النيّة[1]) في المُحاضرات القادمة.

أعود لموضوعي الأصلي و هو الثالوث المصري و سأتناوله في عدّة محاور, هي:

١- نظريات الخلق.

٢- ما هو الثالوث في فكر المصري القديم ؟

٣- كم ثالوث كان في مصر القديمة ؟

٤- كم حورس في التاريخ المصري القديم ؟

٥- هل الثالوث المسيحي هو عقيدة مسروقة من الثالوث المصري ؟

٦- والدة الإله.

٧- أقوال الكتاب المُقدّس و أباء المسيحية عن العبادات الوثنية.

و بالتأكيد سيظهر كَمّ المُغالطات حين توضع المراجع الأثرية بجانب آراء أخي العزيز حَسِنْ النيّة الذي لا يُدلس ولا يقطع المراجع ولا يُخفي حقائق في مُحاضراته, ربما تكون هذه هي التقوى (التي تجعل مدّة الحمل أربع سنوات كحسب قول فضيلة المُفتي) و أسأل الرب من أجله و من أجل باقي إخوتي أن ينزع قلب الحجر منهم و يعطيهم قلب لحم (حزقيال ١١: ١٩). كما أرجو منه في أبحاثه القادمة أن ينظُر لصُلب العقيدة لا لمُجرد المسميات الخارجية, و لعله يقرأ هذا الرد و يُفكر في ما كتب و ما قال و يعود فيُراجع أفكاره و ربما يدفعه ضميره للإعتراف بخطأ ما قاله لأن "الساكت عن الحق شيطان أخرس[2]".

---

[1] حديث "نيّة المؤمن خير من عمله" حديث ضعيف.
نية المؤمن خير من عمله ، وعمل المنافق خير من نيته ، وكل يعمل على نيته ، فإذا عمل المؤمن عملا ؛ نار في قلبه نور
الراوي: سهل بن سعد الساعدي المحدث: الألباني - المصدر: السلسلة الضعيفة - الصفحة أو الرقم: ٦٠٤٥
خلاصة حكم المحدث: ضعيف

[2] من أقوال أبا علي الدقاق النيسابوري الشافعي.

١- نظريات الخلق

بحسب فكر المصريين القُدماء كانت هُناك عدّة نظرات لبداية الكون تشرحها لنا مارجريت بانسن في موسوعة مصر القديمة[١] و تحت كلمة (cosmogony[٢]) في صـ ٨٨-٨٩ تقول:

"إن نظريات تكوين العالم كانت هي أساس أساطير الخلق التي حملت في طيّاتها معنى سياسي و ديني في كل عصر من البلاد, عدد و تنوع هذه الأساطير يُقدم نظرة لتطوّر القيم الروحيّة و يُحدد بوضوح ثورة عبادات آلهة مُعيّنة.

كبداية, القُدماء الساكنين بجوار النيل لم يشغلوا أنفسهم بفكر إلهي أو إيماني واضح و مُحدد, لكنهم تمسّكوا بالتقدُّم العقلي في المعنى الديني, الوعي الروحي و الوحدة المتناغمة بين الفرد و البلاد هم ما جعلوا المصريين مُستقرّين و ثابتين, كانت غاياتهم هي العبادة في الطبيعة مُتعلقة بالطقوس و الإحتفالات, من خلال تجديد إظهار القدوة و القيم. لم تَشغل العقائد و الإيمانيات الأفراد العوام تحديداً, في الحقيقة لم يكُن المصري يشعر بالراحة للمُعتقدات الروحية التي تطلبت تطور تعقيدات عقليه و سببيه, كان كافياً لهم رؤية الإله و أن يسمعوا إهتماماته أو إهتماماتها بخصوص الأرض, و أن يعكس لهم التناغم الكوني لقوته في السماء.

كان هناك أساسيات للاهوت الخلق في كل أوقات تطور مصر, كلها كانت موجودة في هليوبوليس, هرموبوليس ماجنا, ممفيس و طيبه. بينما قدمت بعض المعابد معلوماتها الخاصه عن الخلق, لكن الأربع الأساسية قدمت الإطار الأساسي للثورة الروحية في مصر.

المذاهب الأساسية لهذه الأنظمة الكونيّة كانت :

(١) أن العالم كان مُحيطاً أوليّاً يُدعى نون أو نو.

(٢) و خرج تلّاً أزلياً (من المُحيط) ليأتي بالحياة من الفوضى و الظلام.

المذاهب الكونيّة لهليوبوليس موجودة في نصوص أهرام الدولة القديمة لكنها قليلة و تُشير إلى ما كان شائعا في هذه

---

[1] Encyclopedia of ancient Egypt, Margaret R. Bunson, (ISBN 0-8160-4563-1).
[2] The branch of science concerned with the origin of the universe, especially the solar system.
Soanes, C., & Stevenson, A. (2004). Concise Oxford English dictionary (11th ed.). Oxford: Oxford University Press.

الأوقات, غي هذه النظرية خرج الإله آتوم من مياه الفوضى (نون), و ظهر آتوم لأول مرّه علي التل الأزلي الذي صار المعبد الأكبر في هليوبوليس. في سنة ٢٣٠٠ ق.م. صار الإله آتوم معروفاً مع رع, و سُمّيّ رع_آتوم و يُرمز له بـ بِنْبِنْ (التل الأزلي) أو الخُنفسة السوداء (الجُعران), و بدأ رع_آتوم في صناعة الكيانات الإلهية المصرية الأُخرى عن طريق الإستمناء, (شُو) إبنه بُصق من فمه (من فم رع_أتوم), و (رع_آتوم) تقيأ (تفنوت).

شو كان إله الهواء و تفنوت كانت زوجته (أو رفيقته) كما تُمثل الرطوبة و نظام مادة العالم, كِلا الإلهين كان مُرتبطاً بأُسطورة عين رع_آتوم, كانت هذه العين مسؤولة عن ميلاد الكيانات البشرية كما كانت رمزاً للشمس, فقد آتوم شو و تفنوت و حين وجدهم مرّة أُخرى صارت دموعه بَشَراً, شو و تفنوت أنجبا جِبّ (الأرض) و نوت (السماء), الذين بدورهم أنجبا أيزيس و أُزيريس و نفتيس و سِتّ, هذه الكيانات الإلهية مع رع_آتوم شكلت تاسوع هليوبوليس, و في المناطق يتضمن التاسوع حورس.

في مدينة هيرموبوليس ماجنا (مدينة الأشمونين حالياً) نظام خلق الكون شكّل ثاموناً (ثمانية آلهه), هم نون (المُحيط الأزلي) و زوجته نونِت[1] (الرجل علي صورة ضُفضع برأس رجُل و المرأة برأس حيّة), حيح و حُحيت و يُمثلان الظُلمة, كوك و كوكت (أو نيا و نيات) يُمثلان العَدَم, آمون[2] و زوجته آمونت يُمثلان الخفاء (إسم آمون أو إمْن يعني الخفي).

هذا الثامون كان مسؤولاً عن العصر الذهبي قبل البشر في وادي النيل, صار آمون مشهوراً بسبب تهييجه للمياه و الظُلمة ليُسبب الحياة, الظهور الأساسي للإله أخذ معني كبير في وعي المعبد, و المواقع الرئيسية المُتعلقة بخليقة آمون سُميت الهضاب الأزلية.

أما في نظرية هرموبوليس فشملت ظهور بيضة كونيّه رقدت عليها أوزّة سماوية أو قرد بابون, تقليد قديم من هذا الزمان أن زهرة لوتس هي التي أخرجت رعّ[3]. ثامون هرموبوليس إهتموا بإشراق الشمس و مياه الفيضان, كلاهما مهم لرخاء مصر.

---

[1] لاحظ أغلب الأسماء المصرية القديمة تؤنث بحرف التاء كأي لُغة سامية.

[2] كتابة إسم هذا الإله بهذا الشكل لا تُعبر عن النُطق السليم للإسم حسب اللُغة المصرية القديمة, أما النُطق السلمي فهو imn.

[3] إستمر هذا الفكر حتى الدولة الحديثة و يُمكن رؤية أثره في تمثال لرأس توت عنخ آمون و هو يخرج من زهرة اللوتس الزرقاء (في صالة توت عنخ آمون بالمتحف المصري).

أما قصة الخلق في ممفيس فهي قديمة جداً و مُعقدة, بتاح هو خالق الكون كله بحسب كهنة ممفيس, و تاسوع هليوبوليس و الآلهة الأُخرى هي ظهورات لقوّة بتاح الخلقيّة, كان بتاح هو القلب و اللسان و مُستقر القوّة الذهنيّة و الخلقية, و كما أن آتوم تفل الألهة الأخرى في روايات خلق أخرى فقد فعل هذا بأمر من بتاح, كنتيجة لمشيئة بتاح, سيا كان قوّة الفهم و (هو) كان القوّة الخلقية لكلمات بتاح, نظرية الخلق تعقدت و تطلب دراية بما فوق الطبيعة, شئ ما مما أسقط العقيدة من البداية.

بتاح كان الخالق الأساسي, يُشكل ليس فقط العالم و البشر بل النظام الخُلُقي أيضاً, و لم يخلق الآلهة فقط بل أيضاً وضع أساسات عبادتهم, تقدماتهم, طقوسهم و مراسيمهم. بتاح خلق المُدُن و البشر الذين سكنوها, و وضع حدود التعاملات البشرية و الوطنية, في وقت ما إتحد بتاح مع أُوزيرس[1], و إتسع مُلكه للعالم الآخر و أيضاً إتحد مع الإله سُكِر.

وصل فكر الخلق الطيبي مُتأخراً إلى مناظر الجُدران, حيث وصل لكماله حوالي سنة (١٥٥٠ – ١٠٧٠ ق.م.) في الدولة الحديثة. كهنة آمون يفهمون أنهم يحتاجون لنظرية خلق تجعل إلههم في مكانة و إمتيازات أكثر من باقي الإلهة و إستعملوا مبدأ آمون الرئيسي كإله للهواء في مدينة هرموبوليس ماجنا, و صارت طيبه أول هضبة أزلية, أرض ظهور الفوضى الأزلية و خلق الحياة. آمون خلق نفسه في طيبه و كل الآلهة كانت ظهورات له, كان هو بتاح و اللوتس و الثامون, صار آمون هو (تاتِنِن) هضبة ممفيس الأزلية, و ضمت منف أُوزيرس لسيطرتها بإدعاء أن الإله ولد في عاصمة الدولة الحديثة طيبه."

هل ما سبق يُشبه الإيمان المسيحي في أي شئ !, هذه هي بداية كل الآلهة المصرية, كُلها مخلوقة بطريقة أو بأُخرى و منهم من ولد نتيجة زواج أو إستمناء رع_آتوم و هكذا, كما رآينا ثاموناً و تاسوعاً و ليس كما حاول المُشكك أن يوهم المُستمع أنه كان ثالوث واحد في وحدانيه !!!, هل ما سبق هو وحدانية في شئ ؟, أم أنه كذب مفضوح و إفتراء بيّن, كما يجد الدارس المُدقق صعوبة كبيرة في تحديد الإله الأعظم عند المصريين القُدماء بسبب تغيّر المُعتقد, ففي الدولة الحديثة ظهر الصراع بين كهنة آمون و إخناتون و كما بدأ أوسركاف نقطة تحّول في عبادة رع في الأُسرة الخامسة من الدولة القديمة.

[1] يبدو أن ذلك لم يحدث قبل الأُسرة الثالثة, و نعرف هذا من وجودة علامة (Djed) علي عتبة عُليا لباب في مجموعة زوسر الجنائزية و تُشير هنا إلى الإله بتاح و لكن بعد ذلك إتصلت هذه العلامة بالإله أُوزيرس, ربما في عهد الأُسرة الخامسة أو السادسة أو بعد ذلك.

٢- ما هو الثالوث في فكر المصري القديم ؟

بعد أن رأينا تعدد الآلهة المصرية ما بين ثامون و تاسوع في نظريات الخلق نجد أن الفكر الديني تطوّر و ظهرت آلهة أُخرى نتيجة لتزاوج آلهة الثامون و التاسوع, و في كل مدينة يُعبد إله و إلهة و يُعبد إله ثالث في صورة طفل مولود لهذا للإله و الإلهة, و لا أعتقد أنه يوجد مرجِع عبّر عن الثالوث المصري بأنه ثالوث مُتحد في إله واحد, خاصه إن دققنا في التعبيرات فإننا هنا نتكلم عن ثلاث ذوات و ثلاث أشخاص منهم الذكور و الإناث و ينجبون بالتزاوج و منهم من يموت و منهم من هو في صورة حيوانية.

كما أيضاً لا يُمكنّا أن نعتبر إستخدام كلمة ثالوث علي الإلهة المصرية تشابهاً مع المسيحية لأن كلمة ثالوث (τριας) في أصلها ذات منشأ يوناني من الكلمة (τρεις) التي تعني ثلاثة, تُرجمت بواسطة ترتُليان للّاتينية[1] (Trinitas) و منها لباقي لغات العالم في العصور التالية, أما في علم المصريات إستُخدمت الكلمة (التي صارت موجودة بسبب المسيحية) في التعبير عن ثلاث إلهة تُعبد في نفس المدينة, فالكلمة أصلاً بدأها المسيحيون و إستُخدمت بعد هذا بواسطة عُلماء المصريات و لم تكُن مستخدمة قبل هذا بل كانت تُستخدم كلمة ثلاثة (يُعبر عنها في الهيروغليفية بعلامة I I I) و ليس كلمة ثالوث.

و هذه مرّة أُخرى يُحاول فيها الإخ العزيز صُنع إلتباس بإيهام القارئ و المُستمع أن كلمة (ثالوث) هي كلمة مصرية وثنية, بدون النظر لتاريخ نشوء الكلمة في تاريخ اللُغة و لعله يُفسر لي هذه الحاله من غياب المنطق و الترتيب.

عادة تُضم بعض الإلهة لتُشكل مجموعة تُعبد في مكان معين بسبب تشابه عملهم أو بسبب أُسطورة جمعتهم فقام أهل مكان معين بعبادتهم فيه و هكذا, فالأمر متوقف علي الفكر الخُرافي و الأساطير التي نشأت في أفكار كهنة المعابد, و حيث أن المصري كان شديد البحث عن حياته الأُخرى فكان تأثير هذه اللإفكار عليهم كبير جداً و يُمكن مُلاحظة ذلك بالرجوع للإكتشافات القديمة في مدينة البدارى و نقاده التي ترجع لفترات قديمه جدا, و ستجد أن تأثير هذه اللإفكار جعلهم يضعون في مقابرهم أحجار علي شكل حيوانات لحمايتهم في رحلة المجهول للعالم الآخر.

[1] Unger, M. F., Harrison, R. K., Vos, H. F., Barber, C. J., & Unger, M. F. (1988). The new Unger's Bible dictionary. Revision of: Unger's Bible dictionary. 3rd ed. c1966. (Rev. and updated ed.). Chicago: Moody Press.

٣- كم ثالوث كان في مصر القديمة ؟

بعد أن رأينا التاسوع و الثامون نتعرف معاً على الثالوث, و لكن هل كان ثالوثاً واحداً كما ظن عزيزي المُعترض؟

الإجابة هي لأ, كان في مصر ثواليث كثيره عُبد واحد منها في مدينة, الجدول[1] الآتي يوضح المدينة و ثالوثها :

المدينة			
منف	بتاح	سخمت	نفرتِم
أبو صير	أُزيرس	أيزيس	حورس
تل بسطة	رع	بَستت	ماي حسي
تنّيس	آمون	موت	خُنسو
منديس	با نب دجيد	حات محيت	حر با غرد (حورس الطفل)
سايس	سوبِك	نيت	حور
سخا	رع	تفنوت	شو
سمنّود	شو	تفنوت	إين حرت
الأسكندرية (عصر بطلمي)	سيرابيس	إيزيس	حر بوكراتيس (حورس في العصر البطلمي)
طيبه	آمون	موت	خُنسو
إدفو	حر بحد (حورس البحدتي)	حتحور	حر سما تاوّي (حورس موحّد القُطرين)
دندره	حتحور	حر بحد	حر إحِي
إلفانتين	خنُوم	ساتت	عنقت
كوم أمبو (١)	سوبك	حتحور	خُنسو حر(خُنسو مُتحد بحورس)
(٢)	حورس	تا سنت نفرت	با نب تاوّي
إسنا	خنُوم	نب تاو	حِكّا
أرمنت	مونتو	إيونت	ثنيت
دير المدينة	قدش	رشب	مين
أخميم	مين	ربيت	قلنج
الفيوم	سوبك	رنّونت	حر نبري

[1]Bibliotheca Alexandriana http://www.bibalex.org/egyptology/Sections/Show.aspx?ID=vSWg5aQ/7ykOaRktnRBcWw==&CatID=oO3osR/fJX7UAViKnz3nyg

ثواليث كثيرة في مصر القديمة, هذا بالإضافة لما لا نعرف عنهم شئ بسبب نقص المعلومات التاريخية, فأي هذه يظُن الأخ العزيز أنه يُشبه الثالوث المسيحي!, و إن كنت أشُك أنه يعلم عنها أي شئ.

حتى الثالوث الذي إختاره (غالباً كان الثالوث الوحيد الذي يعرف إسمه فقط) أُزيرس و أيزيس و حورس فأنا متأكد أنه لا يعلم عنه شئ حتي النُطق الصحيح لأسماء أفراده !!!, و قبل أن أشرح له طريقة نُطق الأسماء سأسئله بعض الأسئله لعلّه يشعر بالحرج لكلامه بلا علم فيما يجهل.

هل تعرف ما هو النُطق الصحيح (بحسب اللُغة المصرية القديمة) لإسم الفرد الأول من هذا الثالوث ؟

بالطبع ستندفع و تُجيب بلا علم و تقول: "إسمه أوزوريس".

و الإجابه خاطئه, فالإسم الأثري لهذا الإله هو (أوزير wsir) و النُطق الصحيح لإسمه بحسب اللُغة المصرية القديمة هو (آس إير) حيث يُكتب الإسم هكذا و تُنطق علامة العين (إير) و علامة العرش تُنطق (آس) و علامة الرجل ذو الذقن المثني هي مُخصص الإله, أما عن النُطق أُزيرس (آس إير يس) فهو النُطق اليوناني بإضافة (ις) للإسم المصري.

و للمرجعيّه, كتاب السير آلان جارِدنر (**Egyptian Grammer**) صـ ١٢٢

Wsir Osiris, the god of the dead.

ماذا عن النُطق الصحيح (بحسب اللُغة المصرية القديمة) لإسم الفرد الثاني من هذا الثالوث ؟

ستقول: "لأ دي سهله, إسمها إيزيس طبعاً."

و للمرّة الثانية تُخطئ, فإسمها الصحيح هو آسِت, فهو يتكون من علامة طائر يُنطق (آ) و غالبا لا يوضع هذا الطائر في النصوص المُعقدة بعد تطوّر اللُغة, و علامة العرش الذي سبق و ذكرته في إسم أوزير (أُزيرس) و تُضاف إليه تاء التأنيث (آس + ت) كما سبق و ذكرت في أحد التعليقات.

3st (*3st*) ' Isis

كتاب السير آلان جارِدنر (**Egyptian Grammer**) صـ ٥٠٠

أما الثالث, فكالعادة لن تعرف نُطقه و سأوفّر مشقة السؤال, فالإسم المصري القديم هو (حِر) و أُضيفت له النهاية اليونانية فصار يُنطق (حورُس).

Hr (G 5) the falcon-god Horus

كتاب السير آلان جاردِنر (**Egyptian Grammer**) صـ ٥٨٥

فإن كنت يا أخي لا تعرف نُطق الأسماء, فلماذا تُقحم نفسك فيما لا تعرف ولا تفهم !, ربما تقرأ هذا الرد المتواضع فتعرف حجم علمك فلا تعود تُردّد ما لا تفقه ولا تدري, بل و بكل (بجاحه) تُردد "بلاش تدليس لأن التدليس كتر" هل رآيت الآن من هو المُدلس ؟, نعم لا شك أنك رآيت تدليسك.

بل و تُهلل للشيخ الزُغبي الذي لم يخرُج علينا إلا بالدعاء على البشر بالسرطان !, هل هذا إسلوب حوار أم إسلوب (شوارع) يا أخي العزيز !, أم أنك تتبع إسلوب شيخك الزُغبي " إهجهم وجبريل معك[١]", مُغفِلاً (ربما لا تعلم) ما يقوله الفقه الإسلامي "إن كنت ناقلاً فالصحة، أو مدعياً فالدليل[٢]", فما رأيك أن أختبر معك الإسلوب الذي تتبعه أنت.

سأُتابع الآن فضح أكاذيبك, و أوجه سؤالاً لكل من يتبع نهجك في التفكير اللامنطقي, هل تعرف ما هو أول تعليم إلهي بالوحدانيّة ؟, نعم إنها التوراة التي وضعها رسول الإسلام فوق الوسادة و قال عنها "آمنت بك و بمن أنزلك[٣]" فهل بعد أن علمنا العالم وحدانية الإله الواحد و كلمته و روحه تدّعون أننا مشركون !.

أم أن جهلك بالعقيدة المسيحية هو ما ساقك لهذا الإدعاء المعوّج !, نعم أنت مُجبر علي عدم الفهم لأن عُلماءك قد أجبروك علي فهم المسيحيه بهذا الشكل, فبعد الإفتراء علي اليهود بعبادة عُزير و بعد الإفتراء على المسيحيين بأنهم إدعوا أن الله تزوج و أنجب نسلاً[٤] فلا أتوقع منك فهم مستقيم, أما إن طرحت عنك هذا التعنت و فكرت أن تكون مُنصفاً فلربما تستطيع أن تفهم يا أخي العزيز.

---

[١] الراوي: البراء بن عازب المحدث: البخاري - المصدر: صحيح البخاري - الصفحة أو الرقم: ٦١٥٣ "خلاصة حكم المحدث: صحيح"

[٢] الموسوعة العقدية » الكتاب الأول: مقدمات في علم العقيدة والتوحيد » الباب الثاني: منهج أهل السنة والجماعة في تقرير مسائل الاعتقاد » الفصل الرابع: قواعد في الرد على المخالفين ودحض شبهاتهم » القاعدة الأولى: إن كنت ناقلاً فالصحة، أو مدعياً فالدليل.
http://www.dorar.net/enc/aqadia/184/%D8%A7%D9%86%20%D9%83%D9%86%D8%AA%20%D9%86%D8%A7%D9%82%D9%84%D8%A7%20%D9%81%D8%A7%D9%84%D8%B5%D8%AD%D8%A9

[٣] الراوي: عبدالله بن عمر المحدث: أبو داود - المصدر: سنن أبي داود - الصفحة أو الرقم: ٤٤٤٩ "قال في رسالته لأهل مكة كل ما سكت عنه فهو صالح".
الراوي: عبدالله بن عمر المحدث: الألباني - المصدر: النصيحة - الصفحة أو الرقم: ٢٧١ "خلاصة حكم المحدث: صحيح".
الراوي: عبدالله بن عمر المحدث: الألباني - المصدر: إرواء الغليل - الصفحة أو الرقم: ٩٤/٥ "خلاصة حكم المحدث: إسناده حسن".

[٤] تفسير الطبري (سورة التوبة ٣٠) وظاهر قول النصارى أن المسيح ابن الله، إنما أرادوا بنوة النسل كما قالت العرب في الملائكة. وكذلك يقتضي قول الضحاك والطبري وغيرهما. وهذا أشنع الكفر.

٤- كم حورس في التاريخ المصري القديم ؟

إشترك حورس و أيزيس في عدّة ثواليث و هذه نُقطة أيضاً أغفلها الأخ ربما عن جهل أو تجاهُل, و أيضاً لحورس عدّة أسماء و ألقاب منها:

حورس : إبن أُزيرس و أيزيس.

حورس المُنتقم لأبيه : أو حورس البحدتي. (أبو حورس البحدتي من حتحور في إدفو)

حورس موحد القُطرين : حِر سِما تاوّي.

حورس الكبير : حِر وِر (يُسمى باليونانية حِروريس).

رع_حر_آختي : و هي صورة من إتحاده مع رع.

حِر إم آخت : حورس الذي في الأُفق (هو أصل فكرة تمثال أبو الهول).

حورس الطفل : حر با غرد (أيضاً يُسمى حربوكراتِس إبن سيرابيس و أيزيس في الإسكندرية).

حِر سا آست : حورس إبن أيزيس.

و يختلف علماء الآثار في هل هم شخص واحد (و هنا تظهر عدّة إعتراضات أهمها أن كانوا شخصاً واحداً فكيف يُنجب نفسه من زوجته حتحور في إدفو!) أو أنهم منفصلون (لذلك توجد مراجع كثيره تُسميهم الألهة حورس), كما كان المصريون يؤمنون بألهة ذات جسد مادي في شكل حيواني أو طيور و يتزاوجون جنسياً و يُنجبون ألهة أُخر و هكذا كانت عقيدتهم دائمة التطور بحسب القصص التي يخترعها الكهنه المصريين و الملوك.

و طبعا لا يجد أخي المُعترض تشابها بين هذه الأشياء و بين الثالوث المسيحي و بالتالي لا يجرؤ أن يعرض حقيقة حورس بشكل كامل, كما أيضاً تزوجت إيزيس من سيرابيس, فهي مُشتركة مع عدّة آلهة, فهل ما زال المُدّعي يرى تشابُهاً !, ليعطه الرب عيوناً ترى و آذاناً تسمع و قلباً يعرف الحقيقة و يتوقف علي التدليس.

٥- هل الثالوث المسيحي هو عقيدة مسروقة من الثالوث المصري ؟

بعد ما سبق و عرضت من تفصيل عن العقيدة المصرية القديمة و التاسوع و الثامون و الثالوث يتبقا أن أدحض إفتراء أخي العزيز علي الثالوث المسيحي بمقارنة الثالوث المسيحي بعائلة الثلاث آلهة المكونة من أُزيرس و أيزيس و حورس, و في الجدول الآتي أهم نقاط المُقارنة :

	الثالوث المسيحي	أُزيرس و أيزيس و حورس
الإتحاد و الوحدانية	إله ذاتي واحد مع كلمته و روحه.	ثلاث آلهة مُنفصلين في الذات.
المادية	الله روح (يوحنا ٤: ٢٤).	ماديّون .
التناسل	الله لا يتناسل.	يوجد تناسُل.
الإشتراك في ثواليث أُخرى	لأَنِّي أَنَا اللهُ وَلَيْسَ آخَرُ. الإِلهُ وَلَيْسَ مِثْلِي (إش ٤٦ : ٩).	يشترك حورس في عدّة ثواليث كما لأيزيس زوج آخر هو سيرابيس.
تقسيم أماكن العبادة	(تث ٤ : ٣٩)فَاعْلَمِ الْيَوْمَ وَرَدِّدْ فِي قَلْبِكَ أَنَّ الرَّبَّ هُوَ الإِلهُ فِي السَّمَاءِ مِنْ فَوْقُ، وَعَلَى الأَرْضِ مِنْ أَسْفَلُ. لَيْسَ سِوَاهُ.	يُعبد أُزيرس كإله للعالم الآخر و حورس كإله للعالم الحالي و إيزيس كإلهة حماية من الخطر مع (نفتيس) و (سرقت) و (ساتت).
أماكن عبادة الثالوث	(ملا ١ : ١١) لأَنَّهُ مِنْ مَشْرِقِ الشَّمْسِ إِلَى مَغْرِبِهَا اسْمِي عَظِيمٌ بَيْنَ الأُمَمِ، وَفِي كُلِّ مَكَانٍ يُقَرَّبُ لاسْمِي بَخُورٌ وَتَقْدِمَةٌ طَاهِرَةٌ، لأَنَّ اسْمِي عَظِيمٌ بَيْنَ الأُمَمِ، قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ.	آلهة إقليمية تُعبد في أقاليم مُعيّنة, بينما يتميز حورس بأنه إله محلي لمصر كُلّها.
التجسّد	الله بلا جسد, لكن الله الكلمة تجسّد في ملء الزمان.	هم في الأساس في صورة جسدية.
الخلق	خالق غير مخلوق.	مخلوق و خالق.
الزواج	الله لا يتزوّج ولا يتناسل.	يتزوجون.
الهيئة	الله روح بلا هيئة تُرى.	هيئة أُزيرس بشرية ذو بشرة خضراء و حورس ذو جسم بشري و رأس صقر و أيزيس إمرأة علي رأسها عرش.

التطوّر	الثالوث لا يتطوّر إنما إزداد إعلان الله لنا عن ذاته من العهد القديم للعهد الجديد.	تتطور قصتهم بحسب العصر و الفكر السياسي للكهنة و الملوك.
عدد الآلهة	(تث ٦ : ٤) «اِسْمَعْ يَا إِسْرَائِيلُ: الرَّبُّ إِلهُنَا رَبٌّ وَاحِدٌ.	ثلاث آلهة بالإضافة لباقي الثواليث و الثامون و التاسوع و الآلهة التي تطورت في العصر البطلمي و الروماني.
تعليم الوحدانية	التوراة بدأت بتعليم العالم الوحدانيّة.	لا وحدانيّة.
البداية	(مز ٩٠ : ٢) مِنْ قَبْلِ أَنْ تُولَدَ الْجِبَالُ، أَوْ أَبْدَأْتَ الأَرْضَ وَالْمَسْكُونَةَ، مُنْذُ الأَزَلِ إِلَى الأَبَدِ أَنْتَ اللهُ.	مخلوقين بحسب نظريات الخلق الأربع السابقة, هليوبوليس, هيرموبوليس ماجنا, ممفيس و طيبه.
العمل	الآب يعمل كل شئ بالإبن في الروح القُدُس بلا إختلاف في المشيئة.	لأُزيرس حكم العالم الآخر و لحورس حُكم العالم الحالي و عمل أيزيس الحماية.

أي تشابه يتكلم عنه الأخ !!!, لك الحكم عزيزي القارئ, أيوجد تشابه أم هو إلتباس (و تدليس) من أخي العزيز.

أما مفهوم ولادة الإبن من الآب و إنبثاق الروح القُدُس من الآب يختلف تماماً عن الولادة الجسدانيّة في الديانة المصريّة القديمة, و هذا شرح القديس أثيناغوراس الأثيني :

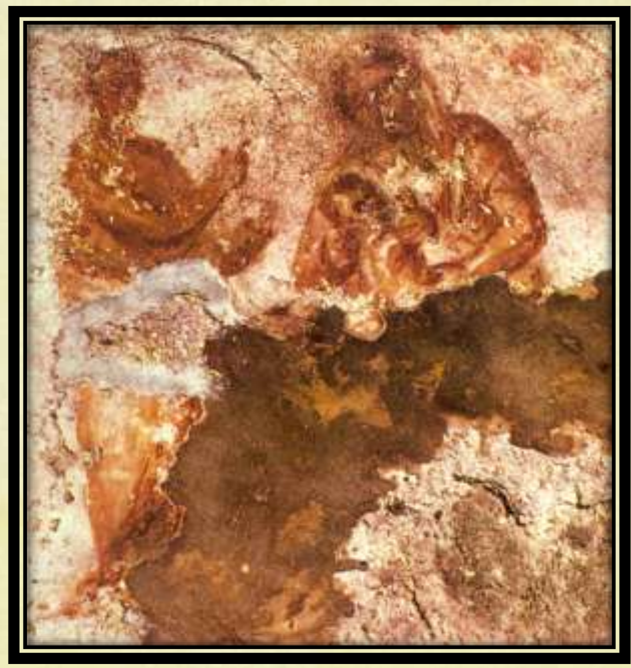
"نؤمن بإله (واحد), و إبن الذي هو كلمته (His Logos) و روح قُدُس (واحد), متحدين في الذات, الآب و الإبن و الروح القدس, لأن الإبن هو ذكاء و عقل (νους) و حكمة الآب و الروح القُدُس هو الإنبثاق كما الشعاع من النار".

و القديس يوستين الشهيد أيضاً عبر عن هذا بعد أن سأل "هل الإبن من ذات جوهر الآب؟" و يُكمل القديس يوستين أن هكذا ولد الإبن من الآب بلا تزاوج ولا إنقسام فلا الآب أعلى من الإبن ولا الإبن أقل من الآب, كما يرى الكثير من العلماء أن الصيغة التي أجاب بها القديس يوستين في حواره مع تريفو هي التي جاء منها تعبير "نور من نور" في مجمع نيقيه.

٦- والدة الإله.

تتركز الشُبهة التي طرحها الأخ العزيز في أن لقب والدة الإله الذي تُطلقه الكنيسة الأُرثذوكسية و الكاثوليكية (الكنائس الرسولية) على السيدة العذراء هو لقب مسروق من التاريخ المصري القديم, إذ نُسب هذا اللقب لأيزيس كأُم للإله حورس.

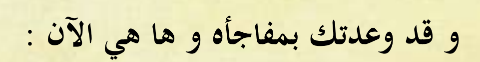
سأبدأ أولاً بضرب نظريتك في أن الفنان المسيحي أخذ وضع العذراء و هي تُرضع الطفل يسوع من الفن المصري (و إن كان هذا صحيحاً فهذا لا يمُت للعقيدة بصله), و إليك هذا الدليل من القرن الثاني, من داخل إحدى مقابر روما تُسمّى مقبرة بريسكيلّا :



تُعتبر أقدم صورة للسيده العذراء تحمل السيد المسيح و تُرضعه, و وجدت في روما و أعتقد أنه في روما لم يوجد فراعنه !!!.

فهل نُقلت الجُدرات و رُسمت الصوره في مصر ثم عادت لروما ؟, أم أُسري بالرسّام لمصر و عُرِج به لروما مرّة أُخرى ؟.

سأترك هذا لعقلك, فكر يا أخي فيما تطرح من أسئله لئلا تترك أفكارك يُعصف بها هكذا.


و قد وعدتك بمفاجأه و ها هي الآن :



صورة من القرن التاني تُظهر رسم يُصنف ضمن الفن المسيحي المُبكر من مقبرة برسكيلّا و بها هالة النور التي توهمت أنها مأخوذه من الفن الهندي, إنكشف تدليسك و كذبك ولا أعتقد أنك تستطيع أن تأتي بصورة لكريشنا بها هالة النور أقدم من ما قد أتيتك به.

أما ما قُلته عن لقب والدة الإله فهو يحتاج للكثير من التصحيح أيضاً, و سأبدأ بنبذة بسيطة عن هذا اللقب :

اللقب (Θεοτόκος) ثيوطوكوس يُترجم (والدة الإله) و هو من مقطعين, المقطع الأول (Θεο) و أصلها كلمة (Θεος) و معناها الإله و المقطع التاني (τόκος) و أصله الفعل (τίκτω) و الذي يعني :

G5088 Τίκτω tiktō
Thayer Definition: 1) to bring forth, bear, produce (fruit from the seed).
1a) of a woman giving birth.
1b) of the earth bringing forth its fruits.
1c) metaphorically to bear, bring forth.

بإختصار أدق ترجمة لهذا اللقب هي والدة الإله و لا يصلُح أن يُترجم لـ (أُم الإله) لا الفعل (τίκτω) لا يعني الأُمومة بل الولادة, و سبب إطلاق هذا اللقب على السيدة العذراء (و إن كان اللقب معروفاً قبل ذلك) و إستعماله بكثرة في الصلوات هو بسبب ضحد بدعة نسطور الذي إدّعى أن العذراء مريم ولدت الإنسان يسوع الذي كان مؤيداً بقوة اللاهوت (إذ كان رافضاً لإتحاد الله بالمادة) و حفاظاً علي إستقامة التعليم الكنسي تصدى له الآباء و في مقدمتهم القديس كيرلس عمود الدين, و أصر على أن التعليم الكتابي هو أن الله الكلمة إتحد بالجسد في لحظة تكوينه في رحم السيدة العذراء, و أن السيدة العذراء ولدت القُدّوس المُتجسد كما بشّرها الملاك غُبريال في (لو ١ : ٣٥) "اَلرُّوحُ الْقُدُسُ يَحِلُّ عَلَيْكِ، وَقُوَّةُ الْعَلِيِّ تُظَلِّلُكِ، فَلِذلِكَ أَيْضًا الْقُدُّوسُ الْمَوْلُودُ مِنْكِ يُدْعَى ابْنَ اللهِ" و أصر القدّيس كيرلس على أن السيدة العذراء قد ولدت الله الكلمة المُتجسد أما نسطور فرفض إتحاد الكلمة بالجسد فرفض لقب والدة الإله و قال أن اللاهوت لازم الناسوت كما يُلازم الظل الجسد بلا إتحاد, و أصر على مُعتقده فقطعته الكنيسة من شركتها و ثبّتت لقب (ثيوطوكوس) في صلواتها للتأكيد على إتحاد الله الكلمة بالجسد في بطن السيدة العذراء كما يظل هذا اللقب يُذكرنا بضحد بدعة نسطور كما يُذكرنا تعبير (هوموؤسيوس) بضحد بدعة آريوس, أما عن تسمية أيزيس بأم الإله فيتضح عدم وجود علاقة بينه و بين لقب (ثيوطوكوس) خصوصاً بعد توضيح المعنى الأدق (التي ولدت الإله) و ليس (أُم الإله), بينما لقب أيزيس (أم الإله) لا يُترجم حرفياً (والدة الإله) بل (أُم الإله) و قد أُطلق أيضاً على الإلهة (مُوت Mwt) و التي يعني إسمها (أُم) و هي أيضاً أُم للإله (خُنسو) و أيضاً على الإلهة (سخمت) كأُم للإله (نفرتِم) و على (حتحور) كأُم للإله (حورس موحد القُطرين).



هكذا يُكتب لقب أُم الإله و يُنطق (موت نِثِر) أو (موت نِتْشِر).

و ترجمته[١] :

(١) أم الإله, لقب أيزيس و آلهات عظيمات اخريات, (٢) لقب لكبيرة كهنة ليتوبوليس (لاحظ إختلاف شكل العلامات).

mu-t neter [hieroglyphs], (1) mother of the god, a title of Isis and other great goddesses ; (2) [hieroglyphs], title of the high-priestess of Letopolis.

و إن أردنا الدقّة الشديدة فهو في الأصل ليس لقباً لأيزيس بل للإلهة (مُوت) بإعتبارها الأم العُظمى و لكن ترتبط الآلهة عند المصريين القُدماء فيتبادلون الألقاب أحياناً و هذا ما حدث فلقب موت يُعطى لأيزيس أحياناً و هذا ما وضّحه السير آلان جارندر في كتابه الذي سبق الإشارة إليه صـ ٤٦٩ :

15 [hieroglyph] vulture with flagellum ΛS45 (Dyn. XVIII) Ideo. in [hieroglyph] [1] *Mwt* '(the goddess) Mut'.

[1] *Urk.* iv. 413, 16.

و بهذا أكون أوضحت سبب تلقيب السيدة العذراء بـ (ثيوطوكوس) و أوضحت معنى (مُوت نِثِر) في اللُغة المصرية القديمة و الفرق بينه و بين تعبير (ثيوطوكوس) كما أيضاً رآينا أن اللقب أُطلق علي العديد من الآلهات و ليس أيزيس فقط مما يُحطم إدعاء الأخ العزيز في أن اللقب خاص بأُم حورس, بل هو لقب خاص بمُعظم الآلهات التي تُنجب في الديانة المصرية القديمة, حتى أن الإلهة (مُوت) كانت تدُعى أيضاً (مُوت نسوت) أي (أُم الملك).

[1] An Egyptian hieroglyphic dictionary, Wallis Budge, Cambridge (page 295).

٧- تعليم الكتاب المُقدّس و أباء المسيحية ضد العبادات الوثنية.

يمتلئ الكتاب المُقدس بالتعليم التوحيدي الذي يُضاد الوثنية و عبادة آلهة الأُمم, و نرى هذا التعليم مُمتداً من العهد القديم للجديد و منه للآباء الرسوليين و المدافعين, و في هذا الفصل سأعرض أقوال الرب الإله بلسان أنبياءه القدّيسين عن التحذير من الآلهة الوثنية و أمره لنا بالإبتعاد عنها :

(خر ٢٠ : ٣) لاَ يَكُنْ لَكَ آلِهَةٌ أُخْرَى أَمَامِي.

(خر ٢٠ : ٤) لاَ تَصْنَعْ لَكَ تِمْثَالاً مَنْحُوتًا، وَلاَ صُورَةً مَا مِمَّا فِي السَّمَاءِ مِنْ فَوْقُ، وَمَا فِي الأَرْضِ مِنْ تَحْتُ، وَمَا فِي الْمَاءِ مِنْ تَحْتِ الأَرْضِ.

(خر ٢٠ : ٢٣) لاَ تَصْنَعُوا مَعِي آلِهَةَ فِضَّةٍ، وَلاَ تَصْنَعُوا لَكُمْ آلِهَةَ ذَهَبٍ.

(خر ٢٢ : ٢٠) مَنْ ذَبَحَ لآلِهَةٍ غَيْرِ الرَّبِّ وَحْدَهُ، يُهْلَكُ.

(خر ٢٣ : ١٣) وَكُلُّ مَا قُلْتُ لَكُمُ احْتَفِظُوا بِهِ، وَلاَ تَذْكُرُوا اسْمَ آلِهَةٍ أُخْرَى، وَلاَ يُسْمَعْ مِنْ فَمِكَ.

(خر ٣٢ : ٣١) فَرَجَعَ مُوسَى إِلَى الرَّبِّ، وَقَالَ: «آهِ، قَدْ أَخْطَأَ هذَا الشَّعْبُ خَطِيَّةً عَظِيمَةً وَصَنَعُوا لأَنْفُسِهِمْ آلِهَةً مِنْ ذَهَبٍ.

(خر ٣٤ : ١٧) «لاَ تَصْنَعْ لِنَفْسِكَ آلِهَةً مَسْبُوكَةً.

(لا ١٩ : ٤) لاَ تَلْتَفِتُوا إِلَى الأَوْثَانِ، وَآلِهَةً مَسْبُوكَةً لاَ تَصْنَعُوا لأَنْفُسِكُمْ. أَنَا الرَّبُّ إِلهُكُمْ.

(لا ١٩ : ٣١) لاَ تَلْتَفِتُوا إِلَى الْجَانِّ وَلاَ تَطْلُبُوا التَّوَابعَ، فَتَتَنَجَّسُوا بِهِمْ. أَنَا الرَّبُّ إِلهُكُمْ.

(لا ٢٠ : ٦) وَالنَّفْسُ الَّتِي تَلْتَفِتُ إِلَى الْجَانِّ، وَإِلَى التَّوَابعِ لِتَزْنِيَ وَرَاءَهُمْ، أَجْعَلُ وَجْهِي ضِدَّ تِلْكَ النَّفْسِ وَأَقْطَعُهَا مِنْ شَعْبِهَا.

(لا ٢٦ : ١) لاَ تَصْنَعُوا لَكُمْ أَوْثَانًا، وَلاَ تُقِيمُوا لَكُمْ تِمْثَالاً مَنْحُوتًا أَوْ نَصَبًا، وَلاَ تَجْعَلُوا فِي أَرْضِكُمْ حَجَرًا مُصَوَّرًا لِتَسْجُدُوا لَهُ. لأَنِّي أَنَا الرَّبُّ إِلهُكُمْ.

(تث ٤ : ١٦) لِئَلاَّ تَفْسُدُوا وَتَعْمَلُوا لأَنْفُسِكُمْ تِمْثَالاً مَنْحُوتًا، صُورَةَ مِثَال مَّا، شِبْهَ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى،

(تث ٤ : ٢٣) اِحْتَرِزُوا مِنْ أَنْ تَنْسَوْا عَهْدَ الرَّبِّ إِلهِكُمُ الَّذِي قَطَعَهُ مَعَكُمْ، وَتَصْنَعُوا لأَنْفُسِكُمْ تِمْثَالاً مَنْحُوتًا، صُورَةَ كُلِّ مَا نَهَاكَ عَنْهُ الرَّبُّ إِلهُكَ.

(تث ٤ : ٢٥)«إِذَا وَلَدْتُمْ أَوْلاَدًا وَأَوْلاَدَ أَوْلاَدٍ، وَأَطَلْتُمُ الزَّمَانَ فِي الأَرْضِ، وَفَسَدْتُمْ وَصَنَعْتُمْ تِمْثَالاً مَنْحُوتًا صُورَةَ شَيْءٍ مَّا، وَفَعَلْتُمُ الشَّرَّ فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ إِلهِكُمْ لإِغَاظَتِهِ،

(تث ٥ : ٧) لاَ يَكُنْ لَكَ آلِهَةٌ أُخْرَى أَمَامِي.

(تث ٥ : ٨) لاَ تَصْنَعْ لَكَ تِمْثَالاً مَنْحُوتًا صُورَةً مَّا مِمَّا فِي السَّمَاءِ مِنْ فَوْقُ وَمَا فِي الأَرْضِ مِنْ أَسْفَلُ وَمَا فِي الْمَاءِ مِنْ تَحْتِ الأَرْضِ.

(تث ٦ : ١٤) لاَ تَسِيرُوا وَرَاءَ آلِهَةٍ أُخْرَى مِنْ آلِهَةِ الأُمَمِ الَّتِي حَوْلَكُمْ،

(تث ٨ : ١٩) وَإِنْ نَسِيتَ الرَّبَّ إِلهَكَ، وَذَهَبْتَ وَرَاءَ آلِهَةٍ أُخْرَى وَعَبَدْتَهَا وَسَجَدْتَ لَهَا، أُشْهِدُ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ أَنَّكُمْ تَبِيدُونَ لاَ مَحَالَةَ.

(تث ١١ : ١٦) فَاحْتَرِزُوا مِنْ أَنْ تَنْغَوِيَ قُلُوبُكُمْ فَتَزِيغُوا وَتَعْبُدُوا آلِهَةً أُخْرَى وَتَسْجُدُوا لَهَا،

(تث ١١ : ٢٨) وَاللَّعْنَةُ إِذَا لَمْ تَسْمَعُوا لِوَصَايَا الرَّبِّ إِلهِكُمْ، وَزُغْتُمْ عَنِ الطَّرِيقِ الَّتِي أَنَا أُوصِيكُمْ بِهَا الْيَوْمَ لِتَذْهَبُوا وَرَاءَ آلِهَةٍ أُخْرَى لَمْ تَعْرِفُوهَا.

(تث ١٣ : ٦) «وَإِذَا أَغْوَاكَ سِرًّا أَخُوكَ ابْنُ أُمِّكَ، أَوِ ابْنُكَ أَوِ ابْنَتُكَ أَوِ امْرَأَةُ حِضْنِكَ، أَوْ صَاحِبُكَ الَّذِي مِثْلُ نَفْسِكَ قَائِلاً: نَذْهَبُ وَنَعْبُدُ آلِهَةً أُخْرَى لَمْ تَعْرِفْهَا أَنْتَ وَلاَ آبَاؤُكَ

(تث ١٧ : ٣) وَيَذْهَبُ وَيَعْبُدُ آلِهَةً أُخْرَى وَيَسْجُدُ لَهَا، أَوْ لِلشَّمْسِ أَوْ لِلْقَمَرِ أَوْ لِكُلّ مِنْ جُنْدِ السَّمَاءِ، الشَّيْءَ الَّذِي لَمْ أُوصِ بِهِ،

(تث ١٨ : ٢٠) وَأَمَّا النَّبِيُّ الَّذِي يُطْغِي، فَيَتَكَلَّمُ بِاسْمِي كَلاَمًا لَمْ أُوصِهِ أَنْ يَتَكَلَّمَ بِهِ، أَوِ الَّذِي يَتَكَلَّمُ بِاسْمِ آلِهَةٍ أُخْرَى، فَيَمُوتُ ذلِكَ النَّبِيُّ.

(تث ٢٧ : ١٥) مَلْعُونٌ الإِنْسَانُ الَّذِي يَصْنَعُ تِمْثَالاً مَنْحُوتًا أَوْ مَسْبُوكًا، رِجْسًا لَدَى الرَّبِّ عَمَلَ يَدَيْ نَحَّاتٍ، وَيَضَعُهُ فِي الْخَفَاءِ. وَيُجِيبُ جَمِيعُ الشَّعْبِ وَيَقُولُونَ: آمِينَ.

(تث ٢٨ : ١٤) وَلاَ تَزِيغَ عَنْ جَمِيعِ الْكَلِمَاتِ الَّتِي أَنَا أُوصِيكَ بِهَا الْيَوْمَ يَمِينًا أَوْ شِمَالاً، لِكَيْ تَذْهَبَ وَرَاءَ آلِهَةٍ أُخْرَى لِتَعْبُدَهَا.

(تث ٢٩ : ١٨) لِئَلاَّ يَكُونَ فِيكُمْ رَجُلٌ أَوِ امْرَأَةٌ أَوْ عَشِيرَةٌ أَوْ سِبْطٌ قَلْبُهُ الْيَوْمَ مُنْصَرِفٌ عَنِ الرَّبِّ إِلهِنَا لِكَيْ يَذْهَبَ لِيَعْبُدَ آلِهَةَ تِلْكَ الأُمَمِ. لِئَلاَّ يَكُونَ فِيكُمْ أَصْلٌ يُثْمِرُ عَلْقَمًا وَأَفْسَنْتِينًا.

(تث ٣١ : ١٨) وَأَنَا أَحْجُبُ وَجْهِي فِي ذلِكَ الْيَوْمِ لأَجْلِ جَمِيعِ الشَّرِّ الَّذِي عَمِلَهُ، إِذِ الْتَفَتَ إِلَى آلِهَةٍ أُخْرَى.

(يش ٢٣ : ١٦) حِينَمَا تَتَعَدَّوْنَ عَهْدَ الرَّبِّ إِلهِكُمُ الَّذِي أَمَرَكُمْ بِهِ وَتَسِيرُونَ وَتَعْبُدُونَ آلِهَةً أُخْرَى وَتَسْجُدُونَ لَهَا، يَحْمَى غَضَبُ الرَّبِّ عَلَيْكُمْ فَتَبِيدُونَ سَرِيعًا عَنِ الأَرْضِ الصَّالِحَةِ الَّتِي أَعْطَاكُمْ».

(يش ٢٤ : ١٤) فَالآنَ اخْشَوْا الرَّبَّ وَاعْبُدُوهُ بِكَمَال وَأَمَانَةٍ، وَانْزِعُوا الآلِهَةَ الَّذِينَ عَبَدَهُمْ آبَاؤُكُمْ فِي عِبْرِ النَّهْرِ وَفِي مِصْرَ، وَاعْبُدُوا الرَّبَّ.

(يش ٢٤ : ١٦) فَأَجَابَ الشَّعْبُ وَقَالُوا: «حَاشَا لَنَا أَنْ نَتْرُكَ الرَّبَّ لِنَعْبُدَ آلِهَةً أُخْرَى،

(يش ٢٤ : ٢٠) وَإِذَا تَرَكْتُمُ الرَّبَّ وَعَبَدْتُمْ آلِهَةً غَرِيبَةً يَرْجعُ فَيُسِيءُ إِلَيْكُمْ وَيُفْنِيكُمْ بَعْدَ أَنْ أَحْسَنَ إِلَيْكُمْ».

(يش ٢٤ : ٢٣) «فَالآنَ انزِعُوا الآلِهَةَ الْغَرِيبَةَ الَّتِي فِي وَسَطِكُمْ وَأَمِيلُوا قُلُوبَكُمْ إِلَى الرَّبِّ إِلهِ إِسْرَائِيلَ».

(قض ٢ : ١٧) وَلِقُضَاتِهِمْ أَيْضًا لَمْ يَسْمَعُوا، بَلْ زَنَوْا وَرَاءَ آلِهَةٍ أُخْرَى وَسَجَدُوا لَهَا. حَادُوا سَرِيعًا عَنِ الطَّرِيقِ الَّتِي سَارَ بِهَا آبَاؤُهُمْ لِسَمْعِ وَصَايَا الرَّبِّ، لَمْ يَفْعَلُوا هكَذَا.

(قض ١٠ : ٦) وَعَادَ بَنُو إِسْرَائِيلَ يَعْمَلُونَ الشَّرَّ فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ، وَعَبَدُوا الْبَعْلِيمَ وَالْعَشْتَارُوثَ وَآلِهَةَ أَرَامَ وَآلِهَةَ صِيدُونَ وَآلِهَةَ مُوآبَ وَآلِهَةَ بَنِي عَمُّونَ وَآلِهَةَ الْفِلِسْطِينِيِّينَ، وَتَرَكُوا الرَّبَّ وَلَمْ يَعْبُدُوهُ.

(قض ١٠ : ١٣) وَأَنْتُمْ قَدْ تَرَكْتُمُونِي وَعَبَدْتُمْ آلِهَةً أُخْرَى. لِذلِكَ لاَ أَعُودُ أُخَلِّصُكُمْ.

(١مل ٩ : ٩) فَيَقُولُونَ: مِنْ أَجْلِ أَنَّهُمْ تَرَكُوا الرَّبَّ إِلهَهُمُ الَّذِي أَخْرَجَ آبَاءَهُمْ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ، وَتَمَسَّكُوا بِآلِهَةٍ أُخْرَى وَسَجَدُوا لَهَا وَعَبَدُوهَا، لِذلِكَ جَلَبَ الرَّبُّ عَلَيْهِمْ كُلَّ هذَا الشَّرِّ».

(١مل ١١ : ١٠) وَأَوْصَاهُ فِي هذَا الأَمْرِ أَنْ لاَ يَتَّبعَ آلِهَةً أُخْرَى، فَلَمْ يَحْفَظْ مَا أَوْصَى بِهِ الرَّبُّ.

(٢مل ٥ : ١٧) فَقَالَ نُعْمَانُ: «أَمَا يُعْطَى لِعَبْدِكَ حِمْلُ بَغْلَيْنِ مِنَ التُّرَابِ، لأَنَّهُ لاَ يُقَرِّبُ بَعْدُ عَبْدُكَ مُحْرَقَةً وَلاَ ذَبِيحَةً لآلِهَةٍ أُخْرَى بَلْ لِلرَّبِّ.

(٢مل ١٧ : ٣٥) وَقَطَعَ الرَّبُّ مَعَهُمْ عَهْدًا وَأَمَرَهُمْ قَائِلاً: «لاَ تَتَّقُوا آلِهَةً أُخْرَى، وَلاَ تَسْجُدُوا لَهَا وَلاَ تَعْبُدُوهَا وَلاَ تَذْبَحُوا لَهَا.

(٢مل ١٧ : ٣٧) وَاحْفَظُوا الْفَرَائِضَ وَالأَحْكَامَ وَالشَّرِيعَةَ وَالْوَصِيَّةَ الَّتِي كَتَبَهَا لَكُمْ لِتَعْمَلُوا بِهَا كُلَّ الأَيَّامِ، وَلاَ تَتَّقُوا آلِهَةً أُخْرَى.

(٢مل ١٧ : ٣٨) وَلاَ تَنْسَوْا الْعَهْدَ الَّذِي قَطَعْتُهُ مَعَكُمْ، وَلاَ تَتَّقُوا آلِهَةً أُخْرَى.

(٢مل ٢٢ : ١٧) مِنْ أَجْلِ أَنَّهُمْ تَرَكُونِي وَأَوْقَدُوا لآلِهَةٍ أُخْرَى لِكَيْ يُغِيظُونِي بِكُلِّ عَمَلِ أَيْدِيهِمْ، فَيَشْتَعِلُ غَضَبِي عَلَى هذَا الْمَوْضِعِ وَلاَ يَنْطَفِئُ.

(١أخ ٥ : ٢٥) وَخَانُوا إِلهَ آبَائِهِمْ وَزَنَوْا وَرَاءَ آلِهَةِ شُعُوبِ الأَرْضِ الَّذِينَ طَرَدَهُمُ الرَّبُّ مِنْ أَمَامِهِمْ.

(١أخ ١٠ : ١٣) فَمَاتَ شَاوُلُ بِخِيَانَتِهِ الَّتِي بِهَا خَانَ الرَّبَّ مِنْ أَجْلِ كَلاَمِ الرَّبِّ الَّذِي لَمْ يَحْفَظْهُ. وَأَيْضًا لأَجْلِ طَلَبِهِ إِلَى الْجَانِّ لِلسُّؤَالِ،

(١أخ ١٦ : ٢٦) لأَنَّ كُلَّ آلِهَةِ الأُمَمِ أَصْنَامٌ، وَأَمَّا الرَّبُّ فَقَدْ صَنَعَ السَّمَاوَاتِ.

(٢أخ ٧ : ٢٢) فَيَقُولُونَ: مِنْ أَجْلِ أَنَّهُمْ تَرَكُوا الرَّبَّ إِلهَ آبَائِهِمِ الَّذِي أَخْرَجَهُمْ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ، وَتَمَسَّكُوا بِآلِهَةٍ أُخْرَى وَسَجَدُوا لَهَا وَعَبَدُوهَا، لِذلِكَ جَلَبَ عَلَيْهِمْ كُلَّ هذَا الشَّرِّ».

(٢أخ ٢٥ : ١٥) فَحَمِيَ غَضَبُ الرَّبِّ عَلَى أَمَصْيَا وَأَرْسَلَ إِلَيْهِ نَبِيًّا فَقَالَ لَهُ: «لِمَاذَا طَلَبْتَ آلِهَةَ الشَّعْبِ الَّذِينَ لَمْ يُنْقِذُوا شَعْبَهُمْ مِنْ يَدِكَ؟»

(مز ٨٦ : ٨) لاَ مِثْلَ لَكَ بَيْنَ الآلِهَةِ يَا رَبُّ، وَلاَ مِثْلَ أَعْمَالِكَ.

(مز ٩٥ : ٣) لأَنَّ الرَّبَّ إِلهٌ عَظِيمٌ، مَلِكٌ كَبِيرٌ عَلَى كُلِّ الآلِهَةِ.

(مز ٩٦ : ٤) لأَنَّ الرَّبَّ عَظِيمٌ وَحَمِيدٌ جِدًّا، مَهُوبٌ هُوَ عَلَى كُلِّ الآلِهَةِ.

(مز ٩٦ : ٥) لأَنَّ كُلَّ آلِهَةِ الشُّعُوبِ أَصْنَامٌ، أَمَّا الرَّبُّ فَقَدْ صَنَعَ السَّمَاوَاتِ.

(مز ٩٧ : ٧) يَخْزَى كُلُّ عَابِدِي تِمْثَال مَنْحُوتٍ، الْمُفْتَخِرِينَ بِالأَصْنَامِ. اسْجُدُوا لَهُ يَا جَمِيعَ الآلِهَةِ.

(مز ٩٧ : ٩) لأَنَّكَ أَنْتَ يَا رَبُّ عَلِيٌّ عَلَى كُلِّ الأَرْضِ. عَلَوْتَ جِدًّا عَلَى كُلِّ الآلِهَةِ.

(مز ١٣٥ : ٥) لأَنِّي أَنَا قَدْ عَرَفْتُ أَنَّ الرَّبَّ عَظِيمٌ، وَرَبَّنَا فَوْقَ جَمِيعِ الآلِهَةِ.

(مز ١٣٦ : ٢) احْمَدُوا إِلهَ الآلِهَةِ، لأَنَّ إِلَى الأَبَدِ رَحْمَتَهُ.

(إر ٥ : ٧) «كَيْفَ أَصْفَحُ لَكِ عَنْ هذِهِ؟ بَنُوكِ تَرَكُونِي وَحَلَفُوا بِمَا لَيْسَتْ آلِهَةً. وَلَمَّا أَشْبَعْتُهُمْ زَنَوْا، وَفِي بَيْتِ زَانِيَةٍ تَزَاحَمُوا.

(إر ١٠ : ١١) هكَذَا تَقُولُونَ لَهُمْ: «الآلِهَةُ الَّتِي لَمْ تَصْنَعِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ تَبِيدُ مِنَ الأَرْضِ وَمِنْ تَحْتِ هذِهِ السَّمَاوَاتِ»

(إر ١١ : ١٠) قَدْ رَجَعُوا إِلَى آثَامِ آبَائِهِمِ الأَوَّلِينَ الَّذِينَ أَبَوْا أَنْ يَسْمَعُوا كَلاَمِي، وَقَدْ ذَهَبُوا وَرَاءَ آلِهَةٍ أُخْرَى لِيَعْبُدُوهَا. قَدْ نَقَضَ بَيْتُ إِسْرَائِيلَ وَبَيْتُ يَهُوذَا عَهْدِي الَّذِي قَطَعْتُهُ مَعَ آبَائِهِمْ.

(إر ١١ : ١٢) فَيَنْطَلِقُ مُدُنُ يَهُوذَا وَسُكَّانُ أُورُشَلِيمَ وَيَصْرُخُونَ إِلَى الآلِهَةِ الَّتِي يُبَخِّرُونَ لَهَا، فَلَنْ تُخَلِّصَهُمْ فِي وَقْتِ بَلِيَّتِهِمْ.

(إر ١٣ : ١٠) هذَا الشَّعْبُ الشِّرِّيرُ الَّذِي يَأْبَى أَنْ يَسْمَعَ كَلاَمِي، الَّذِي يَسْلُكُ فِي عِنَادِ قَلْبِهِ وَيَسِيرُ وَرَاءَ آلِهَةٍ أُخْرَى لِيَعْبُدَهَا وَيَسْجُدَ لَهَا، يَصِيرُ كَهذِهِ الْمِنْطَقَةِ الَّتِي لاَ تَصْلُحُ لِشَيْءٍ.

(إر ١٦ : ١٣) فَأَطْرُدُكُمْ مِنْ هذِهِ الأَرْضِ إِلَى أَرْضٍ لَمْ تَعْرِفُوهَا أَنْتُمْ وَلاَ آبَاؤُكُمْ، فَتَعْبُدُونَ هُنَاكَ آلِهَةً أُخْرَى نَهَارًا وَلَيْلاً حَيْثُ لاَ أُعْطِيكُمْ نِعْمَةً.

(إر ١٦ : ٢٠) هَلْ يَصْنَعُ الإِنْسَانُ لِنَفْسِهِ آلِهَةً وَهِيَ لَيْسَتْ آلِهَةً؟».

(إر ٢٥ : ٦) وَلاَ تَسْلُكُوا وَرَاءَ آلِهَةٍ أُخْرَى لِتَعْبُدُوهَا وَتَسْجُدُوا لَهَا، وَلاَ تَغِيظُونِي بِعَمَلِ أَيْدِيكُمْ فَلاَ أُسِيءَ إِلَيْكُمْ.

(إر ٤٣ : ١٣) وَيَكْسِرُ أَنْصَابَ بَيْتَ شَمْسٍ الَّتِي فِي أَرْضِ مِصْرَ، وَيُحْرِقُ بُيُوتَ آلِهَةِ مِصْرَ بِالنَّارِ».

(إر ٤٤ : ٣) مِنْ أَجْلِ شَرِّهِمِ الَّذِي فَعَلُوهُ لِيُغِيظُونِي، إِذْ ذَهَبُوا لِيُبَخِّرُوا وَيَعْبُدُوا آلِهَةً أُخْرَى لَمْ يَعْرِفُوهَا هُمْ وَلاَ أَنْتُمْ وَلاَ آبَاؤُكُمْ.

(إر ٤٤ : ٥) فَلَمْ يَسْمَعُوا وَلاَ أَمَالُوا أُذْنَهُمْ لِيَرْجِعُوا عَنْ شَرِّهِمْ فَلاَ يُبَخِّرُوا لآلِهَةٍ أُخْرَى.

(إر ٤٤ : ٨) لإِغَاظَتِي بِأَعْمَالِ أَيَادِيكُمْ، إِذْ تُبَخِّرُونَ لآلِهَةٍ أُخْرَى فِي أَرْضِ مِصْرَ الَّتِي أَتَيْتُمْ إِلَيْهَا لِتَتَغَرَّبُوا فِيهَا، لِكَيْ تَنْقَرِضُوا وَلِكَيْ تَصِيرُوا لَعْنَةً وَعَارًا بَيْنَ كُلِّ أُمَمِ الأَرْضِ.

(أع ١٥ : ٢٩) أَنْ تَمْتَنِعُوا عَمَّا ذُبِحَ لِلأَصْنَامِ، وَعَنِ الدَّمِ، وَالْمَخْنُوقِ، وَالزِّنَا، الَّتِي إِنْ حَفِظْتُمْ أَنْفُسَكُمْ مِنْهَا فَنِعِمَّا تَفْعَلُونَ. كُونُوا مُعَافَيْنَ».

(أع ١٩ : ٢٦) وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ وَتَسْمَعُونَ أَنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَفَسُسَ فَقَطْ، بَلْ مِنْ جَمِيعِ أَسِيَّا تَقْرِيبًا، اسْتَمَالَ وَأَزَاغَ بُولُسُ هذَا جَمْعًا كَثِيرًا قَائِلاً: إِنَّ الَّتِي تُصْنَعُ بِالأَيَادِي لَيْسَتْ آلِهَةً.

(أع ٢١ : ٢٥) وَأَمَّا مِنْ جِهَةِ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الأُمَمِ، فَأَرْسَلْنَا نَحْنُ إِلَيْهِمْ وَحَكَمْنَا أَنْ لاَ يَحْفَظُوا شَيْئًا مِثْلَ ذلِكَ، سِوَى أَنْ يُحَافِظُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ مِمَّا ذُبِحَ لِلأَصْنَامِ، وَمِنَ الدَّمِ، وَالْمَخْنُوقِ، وَالزِّنَا».

(غل ٤ : ٨) لكِنْ حِينَئِذٍ إِذْ كُنْتُمْ لاَ تَعْرِفُونَ اللهَ، اسْتُعْبِدْتُمْ لِلَّذِينَ لَيْسُوا بِالطَّبِيعَةِ آلِهَةً.

(١كو ٨ : ٤) فَمِنْ جِهَةِ أَكْلِ مَا ذُبِحَ لِلأَوْثَانِ: نَعْلَمُ أَنْ لَيْسَ وَثَنٌ فِي الْعَالَمِ، وَأَنْ لَيْسَ إِلهٌ آخَرُ إِلاَّ وَاحِدًا.

(أف ٥ : ٥) فَإِنَّكُمْ تَعْلَمُونَ هذَا أَنَّ كُلَّ زَانٍ أَوْ نَجِسٍ أَوْ طَمَّاعٍ– الَّذِي هُوَ عَابِدٌ لِلأَوْثَانِ– لَيْسَ لَهُ مِيرَاثٌ فِي مَلَكُوتِ الْمَسِيحِ وَاللهِ.

(رؤ ٢ : ١٤) وَلكِنْ عِنْدِي عَلَيْكَ قَلِيلٌ: أَنَّ عِنْدَكَ هُنَاكَ قَوْمًا مُتَمَسِّكِينَ بِتَعْلِيمِ بَلْعَامَ، الَّذِي كَانَ يُعَلِّمُ بَالاَقَ أَنْ يُلْقِيَ مَعْثَرَةً أَمَامَ بَنِي إِسْرَائِيلَ: أَنْ يَأْكُلُوا مَا ذُبِحَ لِلأَوْثَانِ، وَيَزْنُوا.

(رؤ ٢ : ٢٠) لكِنْ عِنْدِي عَلَيْكَ قَلِيلٌ: أَنَّكَ تُسَيِّبُ الْمَرْأَةَ إِيزَابَلَ الَّتِي تَقُولُ إِنَّهَا نَبِيَّةٌ، حَتَّى تُعَلِّمَ وَتُغْوِيَ عَبِيدِي أَنْ يَزْنُوا وَيَأْكُلُوا مَا ذُبِحَ لِلأَوْثَانِ.

تعاليم آباء المسيحيّة ضد العبادات الوثنيّة:

الآن أعرض أقوال الآباء الذين إتهمهم الأخ العزيز بأنهم وثنيون و أنهم قد أدخلوا العبادات الوثنية للكنيسة, و لكن

١- القدّيس إغناطيوس الإنطاكي (من الآباء الرسوليين) يقول عن الملك تراچان "هدد المسيحيين بالتعذيب إلا إن وافقوا أن يعبدوا الشياطين (الأوثان) كما فعلت كل المدن الأُخرى, كما أجبر الذين يعيشون حياة إلهيّة إما أن يذبحوا (للأوثان) أو أن يموتوا"[١].

٢- القدّيس يوستين الشهيد في حواره مع تريفو يُسمي الأوثان "أوثان الشياطين[٢]" و "أوثان باطلة و شياطين[٣]" و في كتابه عن الإستشهاد"إفعل ما تُريد, لأننا مسيحيون و لا نذبح للأوثان[٤]".

٣- القديس إيريناوس أسقُف ليون يقول عنها "أوثان الشياطين[٥]" و في الكتاب الثالث ضد الهرطقات يقول "بالرغم أنه يوجد من يُدعون آلهة في السماء و على الأرض, و لكن بالنسبة لنا لا إله إلا إله واحد[٦]", و أيضاً "إجتنبوا اللحوم المذبوحة للأوثان[٧]", و في الكتاب الرابع يقتبس قول دانيال النبي حينما سأله الملك "لماذا لا تعبد بال؟" فأجاب دانيال "لأني لا أعبُد آلهة صُنعت بالأيدي و لكن الله الحيّ[٨]", كما وصف من كانوا يعبدون هذه الآلهة بأنهم مُنطرحون[٩].

٤- القدّيس ثيوفيلس الإنطاكي في كتابه الأول و الفصل التاسع يصف الأوثان بأنها "ليست آلهة و مصنوعة بالأيدي و غير طاهرة[١٠]", و في الكتاب الثاني يقول "القانون الإلهي لا يُحرم فقط عبادة الأوثان بل أيضاً الأجرام السماوية,

---

[1] Roberts, A., Donaldson, J., Coxe, A. C., Donaldson, J., & Coxe, A. C. (1997). *The Ante-Nicene Fathers Vol.I : Translations of the writings of the Fathers down to A.D. 325*. The apostolic fathers with Justin Martyr and Irenaeus. (129).
[2] Ibid (235).
[3] Ibid (245).
[4] Ibid (306).
[5] Ibid (419).
[6] Ibid (420).
[7] Ibid (436).
[8] Ibid (467).
[9] Ibid (479).
[10] Roberts, A., Donaldson, J., & Coxe, A. C. (1997). The Ante-Nicene Fathers Vol. II : Translations of the writings of the Fathers down to A.D. 325. Fathers of the second century: Hermas, Tatian, Athenagoras, Theophilus, and Clement of Alexandria (Entire) (92).

الشمس و القمر و النجوم, لا السماء و لا الأرض ولا البحر, لا الآبار ولا الأنهار يجب أن تُعبد, و لكن يجب في طهارة القلب و الإخلاص أن نعبد الإله الحيّ الحقيقي الوحيد, الذي هو خالق العالم[١]".

٥- القدّيس أثيناغوراس الأثيني في كتابه (توسُّل لأجل المسيحيين) و الفصل الخامس عشر يقول "أُنظر حجم الهوّة بينهم (المسيحيون و الوثنيون), يُصلون للأوثان المصنوعة من المادة, هل نحن هكذا؟, الذين نُفرق بين غير المخلوق و المخلوق[٢]", و أيضاً يتسائل "كيف تُمثل الأوثان القوة (الإلهية) إذا كان من صنعوها ليسوا بآلهة[٣]" أي يعني أنه إن إن كانت الأوثان آلهة أليس بالحري أن يكون صانعيها آلهة أعظم, و أيضاً "الذين يرسمون الرجال كأوثان, هم الشياطين السابق ذكرها, الذين هم متلهفون لدماء الذبائح, و للعق الدماء, و لكن الآلهة التي تُسعد الجموع و الذين أُعطيت أسمائهم للصور, هم في الأصل رجالٌ كمل يُعلمنا التاريخ, و الشيطان العامل تحت أسمائهم يظهر من أعمالهم, فالبعض يستخصي (كضرورة للإنضمام لهذه العبادة) مثل ريا و يجرح و يذبح, مثل أرتيمِس التي تقتل كل غريب[٤]".

و هذا جزء من دفاعه عن المسيحي من ترجمة الأرشيدياكون الدكتور وهيب عطا الله جرجس:

"الفصل السابع والعشرون" حيل الشيطان

"ثم ماذا؟ أما أولاً: فإن ما يدرك النفس البشرية من تحولات فكرية غريبة لا تتفق مع العقل هو علة ما يطرأ على التماثيل من تنوع و تغير و تعدد من زمن إلى آخر.

لقد أستخرجوها بعضها من المادة، وصنعوا بعضها الآخر وخلقوه لذواتهم، وهذا ما يحصل للنفس ولاسيما عندما تشارك فى الروح المادى و تصبح ممتزجة به و ناظرة لا إلى الأشياء السماوية و من صنعها، بل إلى أسفل، إلى الأرضيات، كلية إلى الأرضيات، من حيث أنها لم تصبح بعد روحاً بحته، بل هى الآن مجرد لحم ودم، أن هذه التحولات الغريبة التى لا تطابق العقل، مما يدرك النفس البشرية، هى منشأ هذه التصورات الذهنية التى يصبح بسببها العقل مشبعاً بالأوثان حتى الجنون.

[1] Ibid (92).
[2] Ibid (135).
[3] Ibid (140).
[4] Ibid (143).

فإذا كانت ثمة نفس ، تتميز بالحساسية والشعور ، لا علم لها ولا خبرة بالمعتقدات السائدة ولم تألف أن تتأمل الحق أو تنظر ملياً إلى الآب و صانع الأشياء جميعها، ثم تأثرت مثل هذه النفس بآراء باطلة قد أتصلت بها، فإن الشياطين وهم يدورون حول المادة تائقين إلى رائحة التقدمات ودماء الضحايا وعلى أتم إستعداد لأن يقودوا الناس إلى الضلال، ينتهزون فرصة هذه التحولات الوهمية فى نفوس الجماهير، ولما كانوا يمتلكون أفكارهم فإنهم يلقون إلى عقولهم بتصورات باطلة و يوهمونهم أنها صادرة عن الأوثان والأصنام.

فإذا تحركت النفس من ذاتها، حيث أنها خالدة – و كانت فى حركتها مطابقة للعقل – أما لتنبئ عن المستقبل أو لتصلح من الحاضر، فإن الشياطين تدعى ذلك لنفسها لتنال عنه فخراً ومجداً."

٦- القدّيس إكليمندس السكندري يقول عنها "الأوثان الغير حقّه الغير طاهرة[١]" و يقتبس من سفر إرمياء (إر ٨ : ٢) وَ يَبْسُطُونَهَا لِلشَّمْسِ وَلِلْقَمَرِ وَلِكُلِّ جُنُودِ السَّمَاوَاتِ الَّتِي أَحَبُّوهَا وَالَّتِي عَبَدُوهَا وَالَّتِي سَارُوا وَرَاءَهَا وَالَّتِي اسْتَشَارُوهَا وَ الَّتِي سَجَدُوا لَهَا. لاَ تُجْمَعُ وَلاَ تُدْفَنُ، بَلْ تَكُونُ دِمْنَةً عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ. و بعد ذلك يقول "كل المواد ستزول (فالأوثان غير باقية), لأن الأرض ستصير قديمة و السماء ستزول, و لكن كلمة الرب ستبقى إلى الأبد[٢]", أيضاً "صانعي الأوثان عابدي الأحجار الذي تجرأوا على تأليه البشر كما ألّهوا الإسكندر المقدوني[٣]", و في الكتاب الثاني من سلسلة المُتفرقات (Stromata) و في الفصل العشرين يقتبس من رسالة برنابا : "قبل أن نؤمن بالله كانت سُكنَى قلوبنا غير مُستقرّة, بالحقيقة كانت معابد مبنيه بالأيدي, لأنها كانت مليئة بعبادة الأوثان, كانت بيوتاً للشياطين بعمل ما هو مُضاد لله[٤]".

٧- العلّامة ترتُليان قد كتب كتاباً عن العبادات الوثنية (De Idololatria) موضحاً فيه شر هذه العبادات, في الفصل الأول منه يبدأ كتابه بتعبير صريح : "الجريمة الكُبرى للجنس البشري, أكبر ذنب أذنبه العالم, أكبر مُسبب

[1] Ibid (191).
[2] Ibid (194).
[3] Ibid (199).
[4] Roberts, A., Donaldson, J., & Coxe, A. C. (1997). The Ante-Nicene Fathers Vol. II : Translations of the writings of the Fathers down to A.D. 325. Fathers of the second century: Hermas, Tatian, Athenagoras, Theophilus, and Clement of Alexandria (Entire) (372).

للدينونة, هي العبادات الوثنية[١]", أيضاً "لأن عابد الأوثان كالقاتل[٢]", و يقول "لكن الوثني يُخادع الله برفضه و التعامل مع آخرين (الأوثان)[٣]", كما يقول "لأن كل ملذات الأخطاء هي ضد الله, و ليس شئ مما يُشعر بالملذة و هو ضد الله إلا و يتصل بالشياطين و الأرواح غير الطاهرة[٤]", في الفصل الثاني من نفس الكتاب يقول "كل الجرائم يرجع أسمائها إلى أعمالها, أما عبادة الأوثان فلتبقا على ما هي عليه, فهي في ذاتها الإسم الأكثر عدائيه تجاه الله, مصدر خصب لكل الجرائم و تصل لكل الفروع (فروع الجرائم)[٥]", كما في نفس الفصل يدعوها "رأس عدم الطهارة (النجاسة)[٦]", و في الفصل الرابع يساوي صانع الوثن بعابد الوثن[٧] و يقتبس (خر ٢٠ : ٤) لاَ تَصْنَعْ لَكَ تِمْثَالاً مَنْحُوتًا، وَلاَ صُورَةً مَا مِمَّا فِي السَّمَاءِ مِنْ فَوْقُ، وَمَا فِي الأَرْضِ مِنْ تَحْتُ، وَمَا فِي الْمَاءِ مِنْ تَحْتِ الأَرْضِ, و في الفصل السادس "لو لم يكن لنا قانون يمنع صناعة الأوثان, ولا وُجد صوت للكتاب ضد صانعي و عبدة الأوثان, فمن تقديسنا نعرف أن هذا النوع من الفن هو ضد الإيمان[٨]", و يصف الأوثان بأنها بلا مجد و لكن عبدة الأوثان يصنعون يصنعون لها مجداً بعبادتها "ما هو مجد (شرف–كرامة) الأوثان, لا فخرها هي الوثنية[٩]".

٨– ماركوس مينيسيوس فيلكس (مُدافع لاتيني من القرن الثاني و بداية الثالث) يقول "في كلمات قليلة أنصح جميع المؤمنين بالمسيح الذين تجنبوا الأوثان, لأجل خلاصكم. ... و لأنكم عرفتم الله كونوا مُخلصين, و ليكن خجل العذراى في داخلكم عاملاً بطهارة[١٠]", و يقول "أنتم يا أحبائي الأحياء تحت الأوثان, تخدعون أنفسكم[١١]".

٩– هيبوليتس الروماني في كتابه (قوانين هيبوليتس) يقول : "(١٦: ١١) إن كان واحدٌ يصنع الأوثان, أو رساماً, فليتعلم ألّا يصنع وثناً, و إن كان لا يؤثر أن يكف فليخرج (من شركة الكنيسة)", "(١٦: ١٦) من كان كاهناً للأوثان,

---

[1] Roberts, A., Donaldson, J., & Coxe, A. C. (1997). The Ante-Nicene Fathers Vol. III : Translations of the writings of the Fathers down to A.D. 325. Latin Christianity: Its Founder, Tertullian. (61).
[2] Ibid.
[3] Ibid.
[4] Ibid.
[5] Ibid.
[6] Ibid.
[7] Ibid (64).
[8] Ibid.
[9] Ibid (70).
[10] Ibid (212).
[11] Ibid (217).

أو حارساً للأوثان, فليكف أو يخرج", "(١٦ : ٢٢) ساحرٌ أو منجم أو عرّافٌ, أو مُفسر الأحلام, أو مفتن الجامعة, أو مُفصّل أهداب الثيا, أو صانع تعاويذ, فليكفول أو يخرجوا"[١].

١٠- القدّيس كبريانوس يقول "الأيادي الملوّثة بالتقدمات النجسة لابد أن تتطهر بالأعمال الحسنة, و الأفواه البائسة المُمتلئة باللحم الملعون (الذي يُقدم للأوثان) لابد أن تتطهر بكلمات التوبة الحقّه, و الروح لابد أن يتجدد و تتقدّس في القلب المؤمن. ليُسمع التأوّه المستمر بالتوبة, و الدموع المؤمنة تنهمر من العيون ليس لمرّة واحدة و لكن مرات و مرات, لتغتسل هذه العيون التي نظرت للأوثان بوضاعة, (تغسل) بالدموع –التي تشهد لله– الأعمال الغير بارّة التي عملوها[٢]", و أيضاً "لأن الذين يعملون الأعمال السيئة يخدمون الشياطين و الأوثان[٣]", و يقول "السيد يُحذر بالآلام, بالآلام, هذه العقابات في يوم الدينونية, للذين يُطيعون الشياطين و يذبحون للأوثان[٤]", "هؤلاء الذين يجلبون لأنفسهم لأنفسهم خطايا خطيرة (مُميتة), هؤلاء الذين يُقدّسون ذبائح للأوثان لا يستطيعون أن ينتسبوا لكهنوت الله[٥]".

١١- ثيوناس السكندري "لتتركوا شهوة الطمع عنكم, التي تخدم الأوثان لا ديانة المسيح[٦]".

١٢- القدّيس أُغسطينوس أسقُف هيبو "لأنهم لو لم يُخطئوا إليه (الله) بأثامهم التي أغوتهم كفنون السحر و غرقوا في فنون السحر و الأوثان و في النهاية قادتهم لتقل المسيح, لكانت مملكتهم بقت[٧]", و يقول "لكن الأرواح النجسة مُتصلة بهذه الأوثان عن طريق هذا الفن الوضيع (صناعة الأوثان)[٨]", و أيضاً "الأوثان آلهة كاذبه[٩]", و كذلك "كل ما ما يفعله الإنسان من ترتيب لأجل الأوثان فهو خرافة[١٠]", و يقول "أنا أرفض عبادة الأوثان[١١]", و يُسميها "العبادة غير

---

[١] ترجمة القس أثناسيوس المقاري صـ ٣٠-٣١.
[2] Roberts, A., Donaldson, J., & Coxe, A. C. (1997). The Ante-Nicene Fathers Vol. V : Translations of the writings of the Fathers down to A.D. 325. Fathers of the Third Century: Hippolytus,Cyprian, Novatian, Appendix. (304).
[3] Ibid (334).
[4] Ibid (364).
[5] Ibid.
[6] Roberts, A., Donaldson, J., & Coxe, A. C. (1997). The Ante-Nicene Fathers Vol. VI : Translations of the writings of the Fathers down to A.D. 325. Fathers of the Third Century: Gregory Thaumaturgus, Dionysius The Great, Julius Africanus, Anatolius and Minor Writers, Methodius, Arnobius. (159).
[7] Schaff, P. (1997). The Nicene and Post-Nicene Fathers Vol. II. St. Augustin's City of God and Christian Doctrine. (83).
[8] Ibid. (162).
[9] Ibid. (377).
[10] Ibid. (545).
[11] Schaff, P. (1997). The Nicene and Post-Nicene Fathers Vol. IV. St. Augustin: The writings against the manichaeans and against the donatists. (167).

الواعية للأوثان و الشياطين[١]", "لا تسقطوا في خطية عابدي الأوثان[٢]", "عقيدة الشياطين قادت الناس لعبادة الآلهة المتعددة[٣]", "أي توافق بين معبد الله و الأوثان[٤]", "نحن نعظ ضد الأوثان, و نقتلعها من قلوب الرجال[٥]".

١٣- يوحنا ذهبي الفم يقول في تعليقه على (مز ٤٥ : ١٠) اِسْمَعِي يَا بِنْتُ وَانْظُرِي، وَأَمِيلِي أُذُنَكِ، وَانْسَيْ شَعْبَكِ وَبَيْتَ أَبِيكِ، يقول "أي شعب؟, الشياطين و الأوثان, دخان الذبائح و البخار و الدم[٦]", و أيضاً "الشياطين جذبت الناس لعبادة الأوثان, و أبعدتهم عن الله[٧]", "لأنكم كنتم قبلاً تعبدون الأوثان و تذبحون أبنائكم للشياطين[٨]", كما قال قال عن عدم تمجيد الله كإله أنه الخطيّة الأولى و الثانية فهي الوثنيّة[٩], "بزيادة قوّة الشياطين إتسعت عبادة الأوثان[١٠]".

١٤- القدّيس أثناسيوس الرسولي يقول "الصليب أطاح بعبادة الأوثان, و كل ظهورات الشياطين تُطرد بهذه العلامة[١١]", "إختراع الأوثان ليس جيداً بل هو من الشيطان[١٢]", و يقول "عبادة الأوثان هي بلا إله[١٣]", "ربنا يسوع المسيح الذي هو حيّ جداً, لا أحد غيره يمكنه أن يعُلم الناس عن الآب و يُحطّم عبادة الأوثان[١٤]", "بعلامة الصليب توقف كل سحر, و كل العرافة إلى لا شيء, و كل الأوثان أُهملت و تُركت[١٥]", "بالظهور الإلهي لله الكلمة ظلمة الأوثان لم تعُد تظهر مرة أُخرى[١٦]", "إنظروا كيف ينتشر إيمان المسيح في كل مكان, و كل العبادات الوثنية و كل شئ ضد إيمان المسيح يختفي يومياً و يضعُف و يسقُط[١٧]", و يقتبس[١] من سفر دانيال (من التتمة) "لِأَنِّي لا أَعبُدُ أَصْناماً صُنْعَ الأَيدي، بلِ الإِلهَ الحَيَّ، خالِقَ السَّمَواتِ والأَرْض، والَّذي لَه سُلْطانٌ على كُلِّ بَشَر[٢]".

---

[1] Ibid. (210).
[2] Ibid. (256).
[3] Ibid. (214).
[4] On Baptism 5.24.34
[5] Sermon 12.18
[6] On Eutropius, Homily II 16
[7] Homilies on Matthew 32.2
[8] Homilies on Matthew 43.4
[9] Homilies on Romans 3
[10] Homilies on Second Corinthians 8.4
[11] Schaff, P. (1997). The Nicene and Post-Nicene Fathers Second Series Vol. IV. Athanasius: Select Works and Letters. (4).
[12] Ibid. (7).
[13] Ibid. (43).
[14] Schaff, P. (1997). The Nicene and Post-Nicene Fathers Second Series Vol. IV. Athanasius: Select Works and Letters. (47).
[15] Ibid. (53).
[16] Ibid. (66).
[17] Ibid. (66).

١٥- القدّيس غريغوريوس النيصي "لأن إسم إله يُعطى بمعنى مُبهم للآلهة الوثنية, لأن كل الآلهة الوثنية هي شياطين, و بمعنى آخر يظهر التضاد بين الواحد و العِدّه, الحقيقي و الزائف, بين الذين ليسوا هم آلهة و بين الذي هو الإله[3]", و يقول "عندما نسمع هذه الأقوال و ما يُماثلها من الرجال المُلهمين بواسطة الله, دعونا نترك كل هذا لأنه ليس من الأبدية عبادة الوثنيين[4]", و يقتبس "(حز ٣٦ : ٢٥-٢٦) وَ أَرُشُّ عَلَيْكُمْ مَاءً طَاهِرًا فَتُطَهَّرُونَ. مِنْ كُلِّ نَجَاسَتِكُمْ وَمِنْ كُلِّ أَصْنَامِكُمْ أُطَهِّرُكُمْ. وَ أُعْطِيكُمْ قَلْبًا جَدِيدًا، وَأَجْعَلُ رُوحًا جَدِيدَةً فِي دَاخِلِكُمْ، وَأَنْزِعُ قَلْبَ الْحَجَرِ مِنْ لَحْمِكُمْ وَأُعْطِيكُمْ قَلْبَ لَحْمٍ".

١٦- القدّيس كيرلس الأُورشليمي "إحفظوا أنفسكم بأمان في كل وقت أن تأكلوا من ما يُقدم للأوثان[5]", و يقول "الأشياء التي تُقدم في محافل الأوثان, لحم أو خبز أو غيرها من الأشياء الأُخرى, هي مُلوّثة بالإبتهالات للأرواح النجسة[6]", و أيضاً "خدمة الشياطين هي الصلاة في معابد الأوثان, الأشياء التي تُصنع لتشريف الأوثان عديمة الحياة[7]".

١٧- القدّيس غريغوريوس النزيانزي "أول و آخِر الشرور هي الوثنية, تحويل العبادة من الخالق للمخلوق[8]", "القانون وُضع لنا كمُساعد, كحائط مانع بين الله و الأوثان[9]".

١٨- القدّيس باسيليوس "لا تضعوا ثمن الوثن أكثر من المسيح بثمن بخس من المال[10]", و يقتبس قول الكتاب (مزمور ٩٦ : ٥) "لأَنَّ كُلَّ آلِهَةِ الشُّعُوبِ أَصْنَامٌ، أَمَّا الرَّبُّ فَقَدْ صَنَعَ السَّمَاوَاتِ", "إذا أُصيب العقول بالشياطين فستُدان بعبادة الأوثان[11]".

---

[1] Ibid. (410).

[2] الترجمة اليسوعية ١٤: ٥

[3] Schaff, P. (1997). The Nicene and Post-Nicene Fathers Second Series Vol. V. Gregory of Nyssa: Dogmatic Treatises. (201).
[4] Ibid. (201).
[5] Schaff, P. (1997). The Nicene and Post-Nicene Fathers Second Series Vol. VII. Cyril of Jerusalem, Gregory Nazianzen. (25).
[6] Ibid. (145).
[7] Ibid. (146).
[8] Ibid. (425).
[9] Ibid. (427).
[10] Schaff, P. (1997). The Nicene and Post-Nicene Fathers Second Series Vol. VIII. Basil: Letters and Select Works. (157).
[11] Ibid. (273).

بهذا أكون قد قدمت رداً على النقاط التي أثارها الأخ العزيز مُدعماً ما ذكرت بالمراجع و الأدلة الكتابية و الآبائية, أختتم هذا البحث بسؤال واحد يضعه كل منصف أمامه, إن كانت المسيحية فكرة وثنية, فما الذي يدفع الإنسان الوثني لترك ملذات الوثنية من ذبائح و جنس و ذهب ليعتنق المسيحية (التي يراها المُعترض وثنية) و يتخلى عن وثنيته القديمة بلذاتها ليعتنق وثنيه بلا ملذات بل و أيضاً يموت لأجلها ؟.

مُبَارَكْ الآتي بإسْمِ الرَبْ, ربَّنَا و إلهُنَا و مُخلّصُنَا يسُوع المَسِيحِ الذي لهُ المَجْدُ الدائمْ مع أبِيهِ الصالح و الرُوحُ القُدُسِ إلى أبْدِ الآبِدين آمينْ.

شُكر خاص جداً لأخي و أُستاذي الحبيب (مولكا مولكان) الذي ساعدني كثيراً في مادة البحث و قام بالمُراجعة و التصحيح. أرجو مِنْ كل مَنْ يرى ما يجب تصحيحه أو تعديله أو يُمكنه أن يُقدم مراجعاً في أي مجال أن يُراسلني على (Facebook.com) الإسم الخاص بي هُناك (Αγιος Απολογητής), صلّوا لأجل ضعفي.

«إلى هُنا أعَانَني الرَبّ»